

النفوس

مِنْ شِعْرِ ابْنِ رَشِيقٍ وَفِيهِ ابْنُ شَرْفٍ

مُلْحَقٌ فِيهِ لُحُومُ شِعْرِ الشَّاعِرِ الْحَكِيمِ

ابْنِ الْفَضْلِ جَمْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ شَرْفٍ

الْجُدَامِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ

صُنِعَ

فِي أَبِي لَهْرٍ أَيْ عَمْدِ الْعَزِيزِ الْعَمِيِّ

السُّلْفِيِّ الرَّاجِكُوْنِي لَعَنَ اللَّهُ

خَادِمَ الْعِلْمِ بِالْكَاتِبَةِ الْمَرْقِيَّةِ فِي لَاهُورٍ مِنْ عَوَاصِمِ الْهِنْدِ

عُنِيََتْ بِنَشْرِهِ

طَبَعََتْهُ الشَّيْخَانِيَّةُ - وَمَكْنُونُهَا

النقد

مِنْ شِعْرِ ابْنِ رَسِيْقٍ وَزَمِيلِهِ ابْنِ شَرْفٍ
الْقُدَوَانِيَيْنِ

وبليہ

مُلَحَّنٌ وَهُوَ أَحَدُ مَنْ شَعَرَ الشَّاعِرَ الْحَكِيمَ
﴿ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ شَرْفٍ ﴾
الْجُدَامِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ

صُغ

﴿ ابْنِي . كَيْتَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْمَعِيِّ ﴾
السَّلَامِيُّ الرَّاحِ كَتِي أَطْفَلَ اللَّهِ بِهِ
حَادِمُ الْعِلْمِ بِالْحَكَايَةِ شَرْفِيَّةً فِي لَاهُورٍ مِنْ عَوَاسِمِ الْهَمْدِ

بَيِّنَاتُ بَاشِرٍ

الْمُطْبَعَةُ السَّيْدَانِيَّةُ - وَهِيَ كَتَبَتْهَا
أَصَاحِبُهَا : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَطَبْعَهَا

٣٢٤٠٢

و ٣

١٠٠

١٠٠

الماهره

١٣٤٣

﴿ حقوق الطابع محفوظة للمطبعة السنية ومكتبتها ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴿﴾ سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ وَأَكْرَمِ أَوْلِيَائِهِ
وَسَلَّمَ وَكَرَّمَهُ ، وَجَدَّ وَعَظَّمَ

هذه نُتِفَتْ من شعر ابن رشيق القيروانيّ أبي عليّ
الحسن ميثوثة في مطاوي دواوين الأدب ودفائره . اقتطفنا
من أزهارها ، وانتقينا من أخايرها ، لتكون نموذجا من
شعره ، ينوّه بذكره ، ويميّزه عن أبناء عصره ، ويطيّب
من نشره

قافية الهمزة

(١)

قال رحمه الله في العُمدَة ^(١) وصنعتُ أنا في زَرَافَة أُنْت في
الهدية من مصر الى مولانا (بريد المعز بن باديس) خلد الله ملكه
من قصيدة طويلة :

وأنتك من كسب الملوك زَرَافَةٌ شَتَّى الصفات لكونها إثناء
جمعت محاسن ما حكت فتناصبت في خَلْقها وتنافت الأعضاء
تَحَنُّنُهَا بين الخوافي مِشِيَةٌ بادٍ عليها الكِبَرُ والخيلاء
وَمَدُّ جِدِّا في الهواء يَزِينُهَا فكأنَّه تحت اللواء لواء
حُطَّتْ مآخِرُها وأشرَفَ صدرُها حتى كأنَّ وقوفها إقعاء
وكانَ فيهِرَ الطَّيْبِ ما رَجَحَتْ به وجهَ التَّرى لو أُمَّتِ الأجزاء
وتخيَّرت دون الملابس حُلَّةً عَيَّتْ لصنعة مثلها صنعا
لونا كلون الزَّبلِ إلاَّ أَنَّهُ حَلِيٌّ وجَزَعُ بعضه الجَلالَا

(١) طبعة مصر سنة ١٢٢٥ : ٢٨ : ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وبساط العقبة

٤٣ - ٤٤ . ولا يبي عد الله بن زمره في زرافة أهداها ملك الحبش

السلطان أبي سالم ملك المغرب قصيدة أنشأها بأمره أولها :

لولا تالقي بارق التذكار

راجع الاطاحة لابن الخطيب ٢ : ٢٢٧

أو كالسحاب المكفهر خيَّطت فيه البروق وميضها إيماء
أو مثل ما صدت صفائح جوشن وجرى على حافلتهم جلاء
نعم التجافيف التي أدرعت به من جلد هالو كان فيه وقاء

(٢)

وقال من خمرية (١) :

قدر المدامة فوق قدر الماء فارغب بكأسك عن سوي الاكماء
م الى و مزج الراح إلا في في بالريق من فم غادة حسناء
ذاك المزاج وإن تعداني الذي في المزن من ذي رفة وصفاء
أشهى وأبلغ في الفؤاد مسرة من غيره وأدب في الأعضاء
لي الصريف إن فرح النديم ولم كن مستأنرا فيها عن الندماء

(٣)

وقال يرثى (٢) :

المنايا حتم فطوبى لنفس سلمت بالرضى لحكم القضاء
لو بودي قلت نفسي لألقا . ولكن خشيت فوق اللقاء

(١) بساط العقيق ص ٧٠ وهاك سوا (موضع سوي) ودأب (موضع أدب) وفرج (موضع فرح) ومستأنر (موضع مستأنرا)

(٢) الغيث المنسجم في شرح لامية المعجم للعلاص الصفدي ٢ : ٢٦٢ -
٢٦٣ - الود الحبيب يقول ياليتني قلت نفسي بدل حبيبي أو فداء عليه حتى
أنفاه في الآخرة ولكنني أخشى العذاب فإن قتل الرجل نفسه حرام أو وعد عليه

الباء

(٤)

وقال من قصيدة ^(١) :

تَنَبَّتْ لِأَيْخَامِكَ اضْطِرَابُ قَدْ خَضَعْتُ لِعِزَّتِكَ الرِّقَابُ

(٥)

وقال ^(٢) :

فَأَوْصِيكُمْ بِالْبَغْلِ شَرًّا فَإِنَّهُ مِنَ الْعَيْرِ فِي سُوءِ الطَّبَاعِ قَرِيبُ
وَكَيْفَ يَجِيءُ الْبَغْلُ يَوْمًا بِحَاجَةٍ تُسْرُّ فِيهِ لِلْحِمَارِ نَصِيبُ

(١) الذخيرة لابن بسام (ونقلناه من مجموعة اماري الايطالي في تاريخ صقلية ص ٦٥٠) والبساط ص ٦٠ - قال ابن بسام وذكر هجوم أسطوله الروم لبلال على المهدي فأصبح البحر ثاباً ، تطلع منابا . واكاما ، تحمل موتازوا . فدخل على المزمع حين وضع الفجر فوجده في مصلاه والرقاع عليه ترد ، والشمع بين يديه تنقد . فقام يشده قصيدته التي أولها « تثبت » البيت فقال له مه ! متى همدتني لا أثبت ؟ اذا لم تجئنا الا ببطل هذا فلاك لا تمكت هنا . ثم أمر بالرفعة التي فيها القصيدة فزقت ولم يقنعه حتى أدناها الى الشمع فأحرقت فخرج ابن رشيق من عنده على غير طريق وكان وجهه الى صقاية . الى آخر ما نقل ابن فضل الله عن الذخيرة . وانما طولنا لأن صاحب البساط نقل عن الذخيرة في جواب المزمع أنه قال « متى همدتني ياندعي لا أثبت » وهذا خلاف المنقول ولا يلائم سائر القصة فكأنه لم ينسب في النقل والله أعلم

(٢) شرح الشريفي على دتافات الحريري ٢ : ١٧٦ والبساط ٧٥ -

وله في البغل كلمتان أخريان راجعتان في الرأه وثالثة وراجعتان في اللام

(٦)

وقال في غلام^(١) :

عزيرُ يُباري الصُّبحَ إشراقَ حَدِّه وفي مَفَرِّقِ الظُّلُماءِ منه نَسِيبُ
يزفُ إليه ضاحكا أقحوانه ويهتزُّ في بُرْدَيْه منه قَضِيبُ

(٧)

وقال في الحُرِّ^(٢) :

قلتُ لمن ناولَني مُرَّةً ما بِي حُبُّ الغَيْدِ بل حُبُّها
لا تَسْقِني الرّاحَ (؟) ^(٣) ممزوجةً واشربْ فما يُمكنُني شُرْبُها
ما راحتي في الرّاحِ إنْ غَيَّرْتُ دَعَى كما جاء بها رُبُّها

(٨)

وقال^(٤) :

إن كنتَ تُنْكِرُ ما منك ابتَلَيْتُ به
فإنَّ بُرءَ سَقامي عَزَّ مَطْلَبه

(١) الشريشي ٢ : ٢٥٩ - كذا وانظر هل الصواب نصيب ويرف بالراء المهملة (٢) البساط ٧٠-٧١ (٣) كذا في البساط والصواب « راحك » أو ما يشبهه إن شاء الله (٤) الشريشي ٢ : ٢١٥ والبساط ٦٩ وشرح دي ساسي على المقامات ٤٨٥ ولكن هذا الأخير عكس الترتيب وهو خطأ منه

أَشِرُّ بُعُود^(١) من الكبريت نحو قِي
وانظُرْ الى زَفَرَاتِي كيف تُلْهِمُهُ

(٩)

وقال في غرض يظهر من الايات^(٢):

ومن حَسَنَاتِ الدهر عندى لَيْلَةٍ من العَمُرُ لم تَتْرُكْ لَأَيَّامِهَا ذَنْبًا
خَلَوُ نَابِهَا نَنَفِي الْقَدَى دُنْ عِيُونَنَا بِلَوْلَةٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا سَكْبًا
وَمِلْنَا لَتَقْبِيلِ الذَّخُورِ وَلَتَمِهَا كَمَثَلِ جَنُوحِ الطَّيْرِ تَلْتَقِطُ الْحَبَّ

(١٠)

وقال يشكو حُرْفَةَ الْأَدَبِ^(٣):

أَشَقَى لِعَقْلِكَ أَنْ تَكُونَ أَدِيبًا وَأَنْ يَرَى فِيكَ الْوَرَى تَهْذِيبَ
مَا دُمْتُ مُسْتَوِيًّا ففَعَلْتُكَ كُلَّهُ عَوِجٌ وَإِنْ أَخْطَأْتُ كُنْتُ مُصِيبًا
كَالْنَقْشِ لَيْسَ يَصِحُّ مَعْنَى خَتْمِهِ حَتَّى يَكُونَ بِنَاوَةٍ مَقْلُوبًا

(١) يريد الطاقة التي يعمل بها المصاح

(٢) الشريشي ١ : ١٧١ والبساط ص ٦٨ والحل السندانية وديجم

الأدباء لياقوت البيتان الأولان فقط ٢ : ٧٢

(٣) معاهد التنصيص ١ : ٥٦ والنيت ٢ : ٧٥ والبساط ٦٦

(١١)

وقال وأجاد^(١) :

سألت الأرض إِمَ كانت مصلىً ولمَ كانت لنا طُهرًا وطيبًا
فقلت غيرَ ناطقةٍ لأنى حوت لكلِّ إنسان حبيبًا

(١٢)

وقال يصف سوداء^(٢) :

دعا بكِ الحسنُ فاستجِبي يا مسكُ في صِبْغَةٍ وطِيبِ

(١) الماهد ٢ : ١٦ والبساط ٧٦ وحسن التوسل ٧٩ - ٨٠ . ويرى بدل « كانت » الأولى « جات » وهو أحسن
(٢) الشريشي ١ : ١٠٠ والفت ٢ : ١٦١ والماهد ٢ : ٢٣ ودبران الصابة على هامش تزيين الاسواق ٦٨ والبساط ٦٨ - زاد الشريشي قال ابن رتيق أخذته من قول الآخر أنشد الجاحظ :

مشبهات الشباب والمسك تفدي من نفسي من الردى والخطوب
كف يهوى الفتى البيت وصال اليه خض والبيض مشبهات المشيب
قال الشريشي وأخذ يده الآخر من قول الآخر أنشد الجاحظ :
وان سواد العين في العين نورها وما لياض العين نور فيعلم
وفي معنى قول صاحبنا قول ابن رباح :

وسوداء الاديم اذا تبدت يرى ماء اليم جرى طله
رأها ناظري فصبا اليها وشه الشيء منجذب اليه
أقول هذا المصراع صدر بيت للمتنبي . ولفقه التالي :
وأشبهنا بدنيانا الطعام

وقد اكثر الشعراء في نفث السود وآتوا بمعاني مبتكرة ولكن اضر بناهن
سرد أشعارهم إذ لم يكن هذا من غرضنا

يَبْهِي عَلَى الْبَيْضِ وَاسْتَطِيلِي نَيْهَ شَبَابٍ عَلَى مَشِيبِ
وَلَا يَرُحْكَ أَسْوَدَادُ لَوْنٍ كَمَقْلَةِ الشَّادِنِ الرَّيْبِ
فَإِنَّمَا النُّورُ عَنْ سَوَادٍ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَالْقُلُوبِ

(١٣)

وقال يذكر ماضى العهد (١) :

قُرِعْتُ سِنِّي عَلَى مَا فَاتَنِي نَدَمًا مِنْ الشَّبَابِ . وَمِنْ بِاللَّهِوِّ لِلشَّيْبِ
فَقَدَرْدَتِ كُثُوسُ الرَّاحِ مَتْرَعَةً عَلَى السَّقَاةِ وَكَانَتْ جُلٌّ مَشْرُوبِي
أَنْزِيهِ السَّمْعَ وَالْعَيْنِينَ فِي نَفَمٍ وَمَنْظَرٍ عَابَثَ بِالْحَسَنِ وَالطَّيِّبِ
مِنْ كُلِّ لَافِظَةٍ بِالذَّرِّ بَاسِمَةٍ عَنْهُ مَحَلَّةٌ نَوْعٍ مِنْهُ مَثْقُوبِ
أَيَّامٍ تَصْحَبُنِي الْغَزْلَانِ آلَسَةً هَذَا عَلَى أَنِّي أُعْدِي مِنَ الذَّيْبِ

(١٤) .

وقال في زرافة أهديت الى المعزِّ ومرَّ ذكرها في قافية الهمزة (٢) :

وَبَجْنُوبِهِ أَبَدًا لَمْ تَكُنْ مَذَلَّةَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ
قَدْ اتَّصَلَ الْجَيْدُ مِنْ ظَهْرِهَا بِمِثْلِ السَّنَامِ بِلَا غَارِبِ

(١) الشريشى ٢ : ١٦ والبساط ٧٧ غير البيت الآخر

(٢) المدة ٢ : ٢٢٩ عقيب الهمزية المارة . وصحح صدر البيت الاول
وعجز البيت الاخير من نسخة (المدة) المخطوطة المحفوظة في ادارة مجلة
(الزهراء)

مَلْعَةٍ مِثْلَ مَا لُمْتُ بِحِزْنَاءٍ وَشَيْءٍ يَدُ الْكَاعْبِ
كَأَنَّ الْجَوَارِيَ كُنْفْنَهَا نَخْلُجُ مِنْ كُلِّ مَا جَانِبِ

(١٥)

وقال في الشيب^(١) :

وإن لم تعجبني بيباض شعرٍ فلا تستغري بَلَقَ الغراب
تَعَايُنَ المشيب وليس لهذا ولكن هذه شِيبَةُ الشباب

(١٦)

وقال في القناعة^(٢) :

يُعْطَى الْفَتَى فِينَالٍ فِي دَعَةٍ مَا لَمْ يَنْلُ بِالْكَدِ وَالتَّعَبِ
فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ فَضْلَ رَاحَتِهَا إِذْ لَيْسَتْ الْأَشْيَاءُ بِالطَّلَبِ
إِنْ كَانَ لَا رِزْقٌ بِلَا سَبَبٍ فَارْجَاءُ رَبِّكَ أَعْظَمُ السَّبَبِ

(١) الشريشي ٢ : ١٨ والبساط ٧٦ - قال الشريشي أخذه ابن رشق

من قول البحتري يعتذر من الشيب :

هبرتني الشيب وهي رمتني في عذاري بالبعد والاجتناب
لا تريبه طارا فاما هو بالشيب ولكنه جلاء الشباب
وبياض الذي أصدق حسنا ان تأملت من سواد الغراب

(٢) الشريشي ١ : ١٠٣ والبساط ٦٦

(١٧)

وقال في الشيب^(١) :

أراك للشيب ذا اكتئاب فأين تمضي عن الصواب
إن كنت ترعى الوفاء حقاً فالشيب أوفى من الشباب

(١٨)

وقال في استهلال الهلال^(٢) :

لاح لي حاجبُ الهلال عشيّاً فتمنيت أننى من سحاب
قلت أهلاً وليس أهلاً لما قلت ولكن أسمعها أصحابي
مظهراً حبه وعندى بُغضٌ لمدو الكؤوس والأكواب

(١٩)

وقال وأحسن في التعليل^(٣) :

وأهوى الذى أهوى له البدر ساجداً

ألست ترى فى وجهه أثر الترب

(١) الشريفي ٢ : ١٨ والبساط ٧٦ (٢) الشريفي ٢ : ١٧٩

والبساط ٧١ - قوله لمدو وهو هلال رمضان وقوله لما قلت كذا ولعل

صوابه كما (٣) المعاهد ٢ : ١٨

(٢٠)

وقال (١) :

ومنهف يَحْمِيهِ عن نظر الوري غيران سُكْنِي الموت تحت قبابه
 أَوْمِي إِلَيَّ أَنْ أُمْتِنِي . فَأَتَيْتَهُ والفجر يرمق من خلال نقابه
 فلنمت خدًا منه ضرم لوعتي وجعلت أظفي حُرًّاها برضابه
 وضممت للصدر حتى استوهبت مني ثيابي بعض طيب ثيابه
 فكان قلبي من وراء ضلوعه طربًا يخبّر قلبه عما به

(٢١)

وقال في النور عن البحر، والتجاف عن مركبه الوعر (٢) :

خُلِقْتُ طِينًا وماء البحر يتلفه والقلب فيه نُفُورٌ من مراكبه

(١) الشريفي ٢: ٨٥ والمאהد ٢: ٢٠-٢١ وفي كل منهما أربعة أربعة
 قافئات في الشريفي الثاني وفي الماهد الثالث - هذا وقد ألطف تحليل خفقان
 القلب. ومثله للحظيري:

يقول لي حين وافي قد نلت ما ترنجيه
 فما لقلبك قد جا بخففة تمرية
 فقلت وصلك عرس والقلب يرقص فيه

وقال البهاء زهير :

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر
 ما القلب الا داره دقت له فيها البشائر

(٢) للبساط ٦١ - ٦٢ . وله بيتان في المعنى نفسه انظرهما في قافية الباء

فالبحر خير رفيق بالرفيق له والبرّ مثل اسمه برّ براكبه

(٢٢)

وقال في أن التّاسي، لا يبعث على السلوة والتّناسي^(١) :

رأيت التعزّيّ مما يهينج على المرء ساكن أوصابه
وما نال ذو أسوة سلوةً ولكن أنى الحزن من بابه
تفكر في مثل أرزائه فذكره ما به ما به



(١) الشريشي ٢ : ١٩٤ والبساط ٧٥ . هذا رد على الخنساء وقد اقتنى.

آثر ابن الرومي وهو مجلي الحلبة قال :

رأيت الدهر يعرج ثم بأسو يؤسي أو يعوض أو ينسي
أبت نفسي الهلاك لرزء شيء كفى رزء أنفسي رزء نفسي
أنجزع وحشة لفراق الف وقد برّأنا لخلول رمس
قال ابن رشيق أخذه من قول عمر بن أبي ربيعة :

وذو الشوق القديم وإن تمزّي مشوق حين يلقى الماشقينا
وأخذه عمر من قول متمم بن نويرة :

وقالوا أتبكي كل قبر رأيت قبره
فقلت لهم إن الأسي يبعث الأسي دهوني فهذا كله قبر مالك

التاء

(٢٣)

وقال في الإعراض عن الجاهل^(١) :

إِذَا الْوُحْيُ إِلَيْنَا نَفَثَ الصَّلِّ الصَّوْتِ
 مَا سَكَنَّا عَنْكَ عِيًّا رَبِّ نَطِقْ فِي السَّكُوتِ
 لَكَ يَتُّ فِي بَيْوتِ^(٢) مِثْلُ يَتِّ الْعَنْكَبُوتِ
 إِنْ يَهْنُ وَهْنًا فَبِهِ حِيلْنَا مُسْكَنِي وَقُوتِ

(٢٤)

وقال يذكر إبليس^(٣) :

أَرَى الشَّيْخَ إِبْلِيسَ ذَاعِلَةً فَلَا يَرَأُ الشَّيْخَ مِنْ عِلَّتِهِ
 يَقُودُ عَلَى الْحَبِّ مُسْتَقِظًا وَيَأْتِيكَ فِي اللَّيْلِ فِي صُورَتِهِ

(١) المدة ١ : ١٦٢ وبأني له في القين يتنازل في المعنى :

(٢) وفي النسخة المطبوعة من المدة البيوت محلى باللام . وهذا البيت والذي

بعده غير موجودين في النسخة المخطوطة التي في إدارة مجلة (الزهراء)

(٣) الشريفي ٢ : ٢٨٣ - وهناك برىء وفلا تدخروا بالبدال المهمة -

ولابن رشيقي أبيات في لمن إبليس لامية - والسابق الى المعنى الحكيم حيث

يقول : عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي كِبَرِهِ وَخَبْتُ مَا أَضُرُّ مِنْ نِفْتِهِ

تأه على آدم في سجدة وصار قوادا لقدرته

فيؤتيك ما شاء من نفسه ويبلغ ما شاء من لذه
ومن كان ذا حيلة هكذا تمثل للمرء في يقظته
فلا تدخروا دونه لعنة لأن رضى الله في لعنته

الشاء

(٢٥)

وقال وأبدع ما شاء^(١) ويعزى لابن شرف :

لك مجلس كملت بشارة لهونا فيه ولكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب فضل يزمر حوله فيه البعوض ويرقص البرغوث

(١) بدائع البدائع للأزدي على هامش المعاهد ٢ : ١٧٦ - وعزاهما
الشريشي ٢ : ٤٥ لابن شرف وقد حرفها الناسخ وكذا في المعاهد ١ : ٢٢٠
ونفع الطيب مصر ٢ : ٢٠٩ أوربا ٢ : ٢٢٢ - وأشهد الحافظ ابن دحية :

صاقت بنفسية إلى وذاد عن غموض
رقص البراقبث فيها على غناء البعوض

واللغني مبتدله تداوله الشعراء قديما وحديثا وقد أحسن الكمال بن الأعمى
المتوفى سنة ٦٩٢ هـ في ذم دار سكناه :

من بعض ما فيها البعوض عدته كم أعدم الأجنان طيب سباتها
ونبيت تسعدها براقبث متى غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قاله قد قدمت فيه على أخواتها
وقد أوجز ابن رشيق وأعجز

الجم

(٢٦)

قال في العمدة ^(١) ومن قصيدة صنعتها بدسبة بالهذية ساعة
وصولي إليه أدام الله عزّه عن اقتراح بعض شعراء وقتنا هذا :
وذئال له رجلٌ طحونٌ لما نزلت به وئدة زجوجٌ
يطير بأربعٍ لا عيب فيها لظهران الصفا منها عجيج
خرجت به عن الأوهام سبّاقاً وقلّ له عن الوهم الخروج
إلى الملك المعزّ أبي نعيم أمرٌ بمن سيواه فلا أعيج

(٢٧)

وقال في النسيب ^(٢):

من ذا يعالج عني ما أعلجه
من حرّ شوق أذاب القلب لأعجه
ومن يكن لرئيس الشوق داخله
يكن لفرط الضنى والسقم خارجه
كادت خلاخيل من أهوى تبوح به
سرّاً - وغصت بما فيها دمالجه

(١) العمدة ١ : ١٥٤ - (٢) البساط ٦٧ وهناك الصبي (موضع
الغنى) وغصت (موضع غصت) فأصلعناهما

(٢٨)

وقال^(١) - وركب متن البحر إلى صِقْلِيَّة - وقد أحسن كل
الإحسان :

ولقد ذكرتك في السفينة والردى

متوقع بسلام الأمواج

والجو بهطل والرياح عواصف

والليل مُسَوِّدُ الذوائب داج

وعلى السواحل للأعادي غارة

يتوقعون لفارة وهياج

وعلت لأصحاب السفينة ضجة

وأنا وذكرك في ألد تناج

(١) الفيت ٢ : ٢٣ والبساط ٦٥ وديوان العصابة ١٨٢ وهناك للأعادي
عسكر وغارة أيضا صحيح فالمراد به المدى وهم المنبرون - والمعنى مطروق
ورده الشعراء وقد أحرز قصبي السبق والاحسان أبو عطاء السندي الحماسي
في قوله :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهك منا المنقطة السمر

الثلاثة الأبيات - وعزاها صاحب تزيين الأسواق ٢١٩ للشريف البياضي
وأورد قبيلها أبياتا رائية لابن رشيق (ستأتي في رقم ٥٣ ص ٣١) وهي :

ولقد ذكرتك والطبيب معبس والجرح منغمس به المسبار

الثلاثة . فانظر هل انقلب على كاتب الأمر فككتب على الرائية اسم ابن رشيق
بدل الشريف البياضي وعلى الجيمية اسم الشريف بدل اسم ابن رشيق

(٢٩)

وقال في العمدة ^(١) : وقد كنت صنعت بين يدي سيدنا
(ابن أبي الرجال الكاتب وليّ نعمه) عن أمره العالي زاده الله
علوا :

الشعر شيء حسن	ليس به من حرج
أقل ما فيه ذها	ب اللهم عن نفس الشجي
يُنحِّم في لطافة	حلّ عقود الحجج
كم نظرة حسنّها	في وجه عذريّ سميج
وُحرقَة برّدها	عن قلب صبّ منضج
ورحمه أوقعها	في قلب قاسٍ حرج
وحاجة يسرها	عند غزال غنج
وشاعر مطرّح	مُغلق باب الفرج
قرّبه لسانه	من ملك مُنوّج
فعلوا أولادكم	عقّار طيّب المهبج

(١) العمدة ١ : ٢٣ - وفارس هذا المصنوع أبو العباس الناشيء راجع
توثيقه ٢ : ٩١ - ٩٣ من العمدة

(٣٠)

وقال^(١) يذمّ الباذنجان:

وإذا صنعتَ غداءنا

فاجعله غير مُبَدَّنَج

ليُناك هامة أُسْرَدِ

عُرْيَانٌ اصْلَعَ كَوْسَج

(٣١)

وقال^(٢):

وقد أطفأوا شمسَ النهار وأوقدوا

نجومَ العوالى فى سماء عجاج

(١) حلبة الكميت للنواجي ص ٢٦٩ - وهناك غداانا موضع غداءنا ومبندج بدل مبندج وهو مفعول مصنوع من الباذنجان - وورد البيتان في « نزهة الانام في محاسن الشام » ص ٢٨٦ غير مزوین لشاعر بينه - وقال آخر يصنه :

وروضة ابندج تكامل حسنها

لها منظر يزهر بكل نظير

وقد لاح فى أفهامه فكأنه

قلوب غلباء فى أكف نسور

(٢) خزنة الادب لابن حجة ١ : ٧٠ ، حسن التوسل ٦٩

الحاء

(٣٢)

وقال ^(١) يصف الثريّا :

يلجدا من بنات الشمس سائلة على جوانبها تهفو المصاييحُ
كأنها ربوةٌ سماء كَلَلها نَوْرُ البَهار وقد هَبَّت لها ريح

(٣٣)

قال ابن شَرَف ^(٢) استخلانا المعزّ يوما وقال أريد أن تصنعا
شِعْراً تمدحان به الشّعْرَ الرقيق الخفيف الذي يكون على سوق بعض
النساء فإني أستحسنه وقد عاب به ض الضرائر بعضا به وكلهن قارئات
كاتبات فاحبّ أن أريهن هذا وأدعي أنه قديم لأحتج به على من
عابه وأسرّ به من عيب عليه . فانفرد كل منا (من ابن شرف وابن
رشيق) وصنع في الوقت ، فكان الذي قلت ^(٣) « وبلقيسية »
الاربعة الأبيات ، وكان الذي قال ابن رشيق :

(١) البساط ٦٥ - وسماء لم اهتمد لوجه صوابه ولا عثرت على البيتين في
موضع آخر - و « سائلة » كذا وانظر هل هي سائرة
(٢) في كتابه أبحار الافكار على ماني بدائم البدايه ١ : ٢٢٨
والبساط ٤٩

(٣) أنظر أبياته في باب الحاء من شعره

يعيون بليسية أن رأوا بها
 كما قد رأى من تلك من نصب الصرحا
 وقد زادها التزغيبُ ملحاً كمثل ما
 يزيد خُدودَ الغيدِ تزغيبها ملحاً
 فانتقد المعز على ابن رشيق قوله يعيون وقال : قد أوجدت
 ملخصها حجةً بأن بعض الناس عابه . وهذا نقد ما فطنت له

(٣٤)

وقال (١) :

أيها الليل طرّ بغير جناح ليس للعين راحة في الصباح
 كيف لا ابغض الصباح وفيه بأن عني أولو الوجوه الصباح

(٣٥)

وقال (٢) وقيل لهما لابن حمدّيس الصِقِلِيّ :

باكرٌ إلى اللذات وارغب لها نجايبَ اللهو ذواتِ المراح

(١) الشريشي ١ : ٢٢٦ وتزيين الاسواق ٢٠١ ، ديوان الصباية ١٠٩ ،
 شرح دي ساسي على المقامات ص ٢١٢ - ويروى في قافية البيت الثاني بدل
 الصباح الملاح - البساط ٧٥ - والنثار ٢٥

(٢) الليث ١ : ١٨٢ والمعاهد ١ : ١٨٨ والخزانة للعموي ٤٩ ونثار
 الازهار ٤٦ ونزعة الانام في محاسن الشام ١٤٩ والبساط ٧٠ وزاد عليهما
 مطلما قلا من ابن خلكان وهو :

من قبل أن تَرُشَفَ شمسُ الضحى ريق الفوادى من ثنور الأَقاحُ

(٣٦)

وقال فى العُمدة ^(١) ونقل قول المتنبي :

« نُسُقُوا لِناسِقِ الحِسابِ مقدِّمًا وأنى فذلكَ إِذْ أُتيتَ مؤخرًا »

تفسير مليح قليل النظير فى اشعار العرب وتعلقت به فى مدح
السيد أبى الحسن قلت :

أنى بعد أهل العلى كجُملة شيء شَرَحَ

الدال

(٣٧)

أقال ^(٢) سألنى بعض أصحابنا أن أضيقَ له قول الشاعر :

« فَإِنْ فُخِرْتَ بِآبَاءِ لَمْ شَرَفْ قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا »

ولا أزيد على بيت واحد قلت :

فم هاتها من كف ذات الوشاح فقد ندى الليل بشبر الصباح
وزعم أن ابن خلكان غير مصيب فى عزو الايات الى ابن حمديس . أقوله
ابن خلكان أهرق الجميع وأيا ما كان قال المطلع لم يمهز أحد الى ابن رشيق
وأما نقله نفسه عن ابن خلكان فى ترجمة ابن حمديس ١ : ٣٠٢ معزوا اليه
فمعزاه الى صاحبنا - وما أَرشَقَ البيتَين وأبدعهما ! -

(١) العُمدة ٢ : ٣٠

(٢) الشريشى ٢ : ١١٦

أصبحت من جملة الأشراف إن ذكروا
كواحد الآس لا يزكو له عدد

(٣٨)

وقال (١) في أدب المشاورة :

أشاور أقواما لا خدّ رأيهم فيلّوون عني أعينا وخدودا
وليس برأى حاجة غير أننى أوّسه كيلا يكون وحيدا
ولا أنا ممن يبعث السهم راميا إلى غرض حتى يكون سديدا
فلا ينهم على الرجال فأننى أعرفهم أنى خلقت ودودا

(٣٩)

وقال (٢) :

كمر كفة ركم الضيعان تحت يدي ولم يقل سسم الله لمن حمده

(٤٠)

وقال (٣) والبيتان سائران وعزاها ابن خلكان لذي الوزارتين

(١) الشريشى ٢ : ٢٨١

(٢) نفح الطيب أوروبا ١ : ٧٩٩

(٣) للمعجب طبعة أوروبا ص ٥٠ ونفح الطيب مصر ١ : ٩٩ أوروبا ١٣١
ومعالم الايمان ٣ : ٢٣٩ البساط ٦١ - ونسبهما ابن خلكان لابن صمار في ترجمته
٢ : ٧ والنص ماروى أنه كان وزيرا للمعتد ووجهه أميراً فلك مدينة تدمير
وكان مميّزاً بالتدبير ثم رتب يخنس حقوق مولاه ويمته فتحيل المعتد عليه وقتله

أبي بكر بن عمار المقتول وأخلق به أن يكون صواباً :
 مما يزهدي في أرض أندلس سماع معتضد فيها ومعتد
 أسماه مملكة في غير موضعها كالمريحي انتفاخاً صولة الأسد

(٤١)

وقال (١) في النارج :

ودوحة نارنج يهتنا بحسنا وقد نشرت أغصانها للتأود

بيده سنة ٤٧٧ هـ بقصره في اشيلية . ومن جملة ذنوبه عند المعتد ما بلغه
 عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في بيتين هما كانا من أكبر أسباب قتله وهما :
 مما يقبح عندي ذكر أندلس البيتين - ولا بد أن يكون أخذ الخبر من
 مصدر يوثق به ولم يذكرهما صاحب الثلاث فاذن لا يعد ادّاء ان قلنا ان صاحبنا
 تمثل بهما وكمن شعر عزى الى المتمثل به لما جهل قائله . وأما خبر البيتين
 فانا نذكره ان شاء الله في شعر ابن شرف وهو به أليط . وفي النفع ٢ :
 ٤٧٥ ما يدلك أيضا على أن البيتين لخير صاحبنا حيث سدى قائلها كافرأ لنعم بني
 عباد عليه ومعلوم ان لم يصل الى ابن رشيق شيء من نعيمهم حيث لم يقد عليهم
 وكذا في مجموعة تاريخ بني عباد . والمجب كل الدجب من ابن خلدون حيث
 عزاهما في مقدمته (مصر سنة ١٣١١ هـ) ص ٩٣ و ١٣٦ الى ابن شرف .
 (١) البساط وحلبة السكيت هير معزو الى أحد ٢٦٦ - وما أحسن قول
 ابن المعتز :

كأثما النارج لما بدت صفوته في حمرة كالليب
 وجنة مشوق رأى عاشقا فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

وقوله :

وكأثما النارج في أغصانه من خالص الذهب الذي لم يخلط
 كرة رماها الصرلجان الى الهوا فتعلقت في جوه لم تسقط

ونارنجها فوق الفصون كأنه نجومٌ عقيق في سماء زبرجد

(٤٢)

وقال^(١):

معتدل القامة والقدة مورّد الوجنة والخذّة
لو وضع الورد على خدّه ما عُرِف الخدّة من الورد
قل للذي يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

(٤٣)

وقال^(٢) في مغلّ:

غنى يا مجوّد الخلق عندي «حَيّ نجداً ومن بأكناف نجد»
واسقني ما يصير ذو البخل منها حائماً والجبانُ عمرو بن معدى
في زمان الشباب عاجلي الشيبُ فهذا أوائل الدّن دُرْدَى

(١) الشريشي ١: ٤٦ ودي ساسي ٣٧ وديوان الصبابة غير البيت الثاني ١٩٠ - وله في المني بيتان ياتيان في الهاء

(٢) الشريشي ٢: ١١ والبساط ٧١ - ولفظ المثل «أول الدن دردي»
راجع الامثال البغدادية للطالقاني رقم ١٢٠ ص ٨ وأمثال الميداني - وأرى
المثل مترجماً من الفارسي - وحمرو بن معد يكرب هو أبو نور الزبيدي أنجد
خرسان العرب وأشدهم بأساً صاحب الصمصامة أسر كثيراً من الفرسان كمنزلة
ودريد بن الصمة وأخته ربحانة والحارث بن ظالم وطامر بن الطفيل واخته
والعباس بن مرداس ثم من عليهم وأطلقهم وأمره معروف

(٤٤)

وقال ^(١) في غرض يظهر من الايات :

قد أحكمت مني النجا رب كل شيء غير جودى
أبدأ أقول لئن كسبت لا قبضن يدي شديده
حتى اذا أنريت عهدت الى الساحة من جديد
إن المقام بمثل حا لي لا يتم مع القعود
لا بد لي من رحله تدني من الامل البعيد

(٤٥)

وقال ^(٢) :

إذا لم نجد بدا من القول فانتصف
بجد لسان كالحسام المهند
فقد يدفع الانسان عن نفسه الأذى
بقوله إن لم يدافعه باليد

(١) معجم الادباء ج ٣ : ص ٧٢ (وهناك حلت بدل أحكمت ولعله محرف
عن جلت) والحال السندسية
(٢) العمدة ٢ : ١٤٢ والبساط ٦٦ و ٦٧

(٤٦)

وقال ^(١) وناولوه محبوبه الصائغ يوما تفاحة :
 وتُفَاحَةٌ مِنْ كَفِّ ظِيٍّ أَخَذْتُهَا جَنَاهَا مِنْ الْفَصْنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ
 لَهَا لَسٌ رِدْفِيَّةٌ وَطَيْبٌ نَسِيمُهُ وَطَعْمٌ ثَنَائِيَاهُ وَحِمْرَةٌ خَدُّهُ

(٤٧)

وقال ^(٢) وجمع ستة أمثال :
 خذ العفو وَأَبَّ الضِّمِّ واجتنبِ الْإِذْيَ
 وَأَغْضِ أَسَدُ وَارْقُ تَنَلْ واسخُ نُحْمَدِ

(٤٨)

وقال ^(٣) في البنفسج :
 بنفسج جاءك في حين لا حَرٌّ يُرَى فِيهِ وَلَا فَرْطٌ يَرْدُ
 كَأَنَّهُ لَمَّا أَتَيْنَا بِهِ مِنْغَمِسِ الْإِثْوَابِ فِي الْإِلَازِ وَرْدُ

(١) الشريفي ٢ : ٢٦٩ - ونحفة المجالس للسيوطي ٢١٩ ونزهة الانام.
 في محاسن الشام ٢٠٥

(٢) العمدة ١ : ١٩٣

(٣) حلبة الكميث ٢٤٦

(٤٩)

وقال (١) :

رأيت شقيقةً حمراء بادية على أطرافها لطنح السواد
يلوح بها كأحسن ما تراه على شفة الصبي من المداد

الذال

(٥٠)

قال ابن شرف (٢) استدعاني المعز بن باديس يوماً واستدعي
أبا علي الحسن بن رشيق الأزدي وكنا شاعري حضرته وملازمي
ديوانه قال : أحب أن تصنعا بين يديّ قطعتين في صفة الموز على
قافية القين فصنعا حالاً من غير أن يقف أحدهما على ما صنعه الآخر
فكان الذي صنعه « يا حبذا الموز .. » الأبيات الثلاثة. والذي صنعه
ابن رشيق « موز سريع. » الأبيات الأربعة - فأمرنا للوقت أن نصنع
فيه على حرف الذال فعملنا ولم ير أحدنا صاحبه ما عمل فكان الذي
عملته « هل لك .. » الأبيات الستة من الرجز - وما عمله ابن رشيق :

(١) تزهة الانام في محاسن الشام ١٦٦

(٢) في أفكار الافكار له وبدائمه البدائمه ١ : ٢٢٦ والبساط ٥٥ -

لله مَوْزٌ لَدِينُهُ يُعِينُهُ الْمُسْتَعِينُ
 فَوَاكُهُ وَشَرَابُهُ بِهِ يُدَاوِي الْوَقِينُ
 تَرَى الْقَنْدِي الْعَيْنُ فِي كَمَا يُرِيهَا النَّبِيدُ
 قَالَ ابْنُ شَرْفٍ فَأَنْتَ تَرَى هَذَا الْإِتْفَاقَ لِمَا كَانَتْ الْقَافِيَةُ وَاحِدَةً
 وَالْقَصْدُ وَاحِدًا. وَلَقَدْ قَالَ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَا نَدْرِي مِمَّ نَتَعَجَّبُ
 أَمْ مِنْ سُرْعَةِ الْبَدِيهِ أَمْ مِنْ غَرَابَةِ الْقَافِيَةِ أَمْ مِنْ حَسَنِ الْإِتْفَاقِ

(٥١)

وقال (١)

يَارَبَّ لَا أَقْوَى عَلَى دَفْعِ الْأَذَى
 وَبِكَ اسْتَعْنَتْ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُوْذِي
 مَا لِي بَعَثْتَ إِلَيَّ أَلْفَ بَعُوضَةٍ
 وَبَعَثْتَ وَاحِدَةً إِلَى نَمْرُودَ

الراء

(٥٢)

وقال (٢) :

بَيْنَ أَجْفَانِكَ مِخْرُجٌ وَلَاغْصَانِكَ بَدْرٌ

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٣ والشريفي ٢ : ٤٥ والبساط ٧٥ وغيرها

(٢) الشريفي ٢ : ٢٦١

جَرَدَتْ عَيْنَاكَ سَيْفِيَّ—لَذَا أَمْرُكَ أَمْرٌ
 فَعَلَى خَدَيْكَ مِنْ نَزْزٍ فِ دِمَا الْعُشَّاقِ أَثَرُ
 وَمِنْ الْكُثْبَانِ شَطْرُكَ وَالْأَغْصَانِ شَطْرُ
 وَسِوَاهُ قُلْتُ دُرٌّ مَا أَرَى أَوْ قُلْتُ تَفَرُّ
 وَمَا إِذَا أَصْفُ الْخُصْرِ وَمَا إِنْ لَكَ خَصْرُ
 بِكَ شُغْلِي وَاشْتَغَالِي وَمَضَى زَيْدٌ وَعَمَرُو

(٥٣)

وَهَزَيْتِ الْأُيَّاتِ الْآتِيَةَ لَهُ^(١) وَاللَّهُ أَعْلَمُ :
 وَلَقَدْ ذَكَرْنَاكَ وَالطَّيِّبُ مُعْبَسٌ وَالْجَرَحُ مَنْغَسٌ بِهِ الْمَسْبَارُ
 وَأَدِيمٌ وَجْهِي قَدْ فَارَاهُ حَدِيدُهُ وَيَمِينُهُ حَنْدَرَا عَلَى يَسَارِ
 فَشَغَلْتَنِي عَمَّا يَلِيْقُ وَإِنَّهُ لِيَضِيْقُ عَنْ بُرَحَاتِهَا الْأَقْطَارِ

(٥٤)

وَقَالَ^(٢) يَمْرُؤُ بِكَاتِبٍ رَدَّ أَمْرَ مُحَمَّدِ بْنِ هُرُونِ :
 أَرَى بَعْضَ مَنْ أَنْتَ صَبَّرْتَهُ مِنْ النَّاسِ يَمْرُوكَ تَعْيِيرُهُ

(١) معزوة إليه في التزيين الاسواق ص ٢١٩ ولعله خطأ من بعض كتابه.
 وانظر حاشية قطعة جيمية (تقدمت في رقم ٢٨ ص ١٨) . وقوله حديدته
 وفي التزيين جديده بالجيم وهو خطأ

تُنافِسُ أفعالَكَ ! أفعالهُ وينقُصُ جاعَكَ تأثيره
كما كسف الشمسَ بَدْرُ الدُّجَى وإن كان من نورها نوره

(٥٥)

وقال (١) في معنى التقفر والرحلة :

وماءٍ بعيد الفُوز كالنجم في الدُّجَى
وردتُ طروقاً أو وردتُ مهجراً
على قدم أخت الأجناح وأخصي
يخال حصا المعزاء جراً مسعراً
فريداً من الأصحاب صلنا من الكُسى
كما أسلم الفيدُ الحسامَ المذكراً

(٥٦)

وقال (٢) في خال تحت الحى :

حبذا الخال كامننا منه يبين الجيد والخد رقيةً وحذارا

(١) العدة ١ : ١٥٤ -

(٢) قال ابن رشيق (في الانموذج) : وكان كثيراً ما يبتابني غلام وضىء
الوجه ذو خال تحت الحية : فنظر إليه يوماً بمضى أصحابي ثم أطرق فعلمت أنه
يعمل فيه . فصنعت بيتين وسكت عنهما خوف الوقوع دونه . فلما رفع رأسه
قال اسمع وأئسد : -

يقولون لى من تحت صفحة خده تنزل خال كان مسكنه الخد
فلت رأى ذاك الجلال فهابه لخط خذرها مثل ما خضع المبد

رام تقبيله اختلاسا ولكن خاف من سيف لحظه فتواري

(٥٧)

وقال^(١) في الصبح من الرجز :

كأنا الصبح الذي تفرأ ضمٌ إلى الشرق النجوم الزهرا
فاختلطت فيه فصارت فجرا

(٥٨)

قال ابن رشيق في أنذجه^(٢) من قصة : أنشدته (يريد
عبد الوهاب بن محمد الازدي المعروف بالمتقال) من قصيدته لي :
والثريا قبالة البدر تحكي باسطاً كفه ليقبض جاما
وأنشدته أيضاً لي :

رأيت بهرام والثريا والمشتري في القران كره

قلت أحسنت ولكن اسم وأنشدت « حبذا ... البدين » فقال فضحتني -
بدائع البدائع ١ : ٢٤٠ والمعاهد ٢ : ١٩ وهناك بهر الجبال ومن لحظ طرفه .
واللباس ٦٩ - وسمي في المعاهد بعض أصحابه بـ « ابن حبيب » .
(١) تثار الازهار ٧١ واللباس ٦٥ وهناك نجوم الزهرا والصواب ما كتبه
أو نجوم زهرا -

(٢) فوات الوفيات ٢ : ٢٤ والمعاهد ١ : ١٣٩ وفيه ياساق الكأس في
أبيات عبد الوهاب الازدي ونسب يتي ابن رشيق الآتين الى عبد الوهاب
أيضا وهو خطأ منه

كراحة نُخْبِرَتْ فُخَارَتْ ما بين يا قوتة ودره
فاستظرفه وأنشدني :

(ياساقِ الراح إسقِ صَحبِي وواِسِنِي لَانِي أُواسِي)
(وانظر إلى حيرة الثَّرِيَّا والليل قد شد باندماس)
(ما بين بهرامها الملاحِي^(١) وبين برجيسها المواسِي)
(كأنَّها راحة أشارت لأُخْذِ نُفَاحَهِ وكاس)

(٥٩)

وقال^(٢) وهو من سائر شعره :
في الناس من لا يرنجى نفعه إلا إذا 'مس' بأضرار
كالوُد لا يُطَمَع في طِيبه إلا إذا أُحرق بالنار

(٦٠)

وقال الزاهي^(٣) وقيل لابن رشيق في الغيم والمطر والبرق :

(١) يريد اللاحي واللام .
(٢) معجم الادباء ٣ : ٧٢ وبغية الوفاة ٢٢٠ والمحل السندسية والبساط ٨٥ و٦٦ — والعجب من ياقوت حيث يقول ٦ : ١٤٣ في ترجمة أبي القاسم الفضل بن محمد النحوي قال القاسم بن محمد بن الحريري أنشدنا شيخنا المذكور لنفسه في الأساس البيتين ١٥ ملخصه . وهذا الصفدي البيتين (في نكت الحميان ص ٢٢٧) الى أبي القاسم الفضل بن محمد النصباني شيخ الحريري والتبريزي
(٣) هذا لفظ النواجي في حلبة الكعبيت ص ٣٢٩ -

خَلْبَلِيَّ هَلْ لِلْمَزْنِ مَقْلَةٌ عَاشِقُ
 أُمُّ النَّارِ فِي أَحْشَائِهَا وَهِيَ لَا تَدْرِي
 سَحَابٌ حَكَتْ نَكْلَى أُصِيبَتْ بِوَاحِدٍ
 فَعَاجَتْ لَهُ نَحْوَ الرِّيَاضِ عَلَى قَبْرِ
 تَرْقُقُ دَمْعًا فِي خَدُودِ تَوْشَعَتْ
 مَطَارُفُهَا بِالْبَرْقِ طُرْزًا مِنَ التَّبْرِ
 فَوْشِي بَلَا رَقْمٍ وَنَسِجٌ بَلَا يَدٍ
 وَدَمْعٌ بَلَا عَيْنٍ وَضَحْكٌ بَلَا ثَغْرِ

(٦١)

وَقَالَ فِي الْحَتَامِ (١) :

وَمَرَّتَيْنِ لَدَى الْحَتَامِ أَضْحَى وَحَالَاهُ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ
 إِذَا سَمِعُوا الْعَذَابَ أَوَّاسْتَفَاوُوا أَغَانُوهُمْ بِيَابَ الزَّمَّهَرِيرِ
 كَذَلِكَ حَالُهُ حَرًّا وَبَرْدًا بَيْتِ الْخَوْضِ أَوْ بَيْتِ الْعَطْمُورِ
 وَطَالَ بِهِ أَنْتَظَارُ مَوَاعِدِيهِ فَقَدْ زَادَ الشَّقَى عَلَى النَّظِيرِ

(٦٢)

وقال في بَغل^(١) :

أَوْصِيكَ بِالْبَغْلِ شَرًّا فَإِنَّهُ ابْنُ الْحِمَارِ
لَا يَصْلُحُ الْبَغْلُ إِلَّا لِلْكَدِّ وَالْإِسْفَارِ
كَالْعَبْدِ إِنْ لَمْ تُهَيِّئْهُ جَنَى عَلَى الْأَحْرَارِ
مَا اعْتَاضَ بَغْلًا بِطَرَفٍ إِلَّا أَخُو إِدْبَارِ

(٦٣)

وقال^(٢) :

الْأَسْرُ خَيْرٌ مِنَ الْفِرَارِ وَالْقَتْلُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسَارِ
وَشَرُّ مَا خَفْتَهُ حَيَاةٌ أَدَّتْ إِلَى ذِلَّةٍ وَعَارِ

(٦٤)

وقال في الهجاء^(٣) ، وقد أثبتناه كما وجدناه والعياذ بالله عن

(١) الشريفي ٢ : ١٧٦ - وله في البغل مناطيع بائية ورائية ولا مية -
وأخبار أبي دلالة وشعره في بئله معروف
(٢) البساط ٦٧

(٣) الصمد ٢ : ٧٢ - قال : زيد بن صمير هو الذي يقول في زوجته :
تَقُودُ إِذَا حَاضَتْ وَإِنْ طَهَرَتْ زَنْتُ فَمَنْ أَبَدًا يَزْنِي بِهَا وَتَقُودُ
وَكَيْفَ بِنَ زَهْدٍ يَقُولُ فِي وَصْفِ نَاقَتِهِ :

تَهْوِي عَلَى بَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ ذَوَابِلُ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ
وَكَأَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ فِي حَالِهَا لَا تَقَعُ رِجْلَاهَا بِالْأَرْضِ أَمَّا لِكَثْرَةِ مَبَاضِعِهَا أَوْ
شِدَّةِ مَشْيِ فِي فَسَادٍ . انتهى بلفظه البديعي .

مفساف الهراء :

عرسه من غير خير عرس زيد بن عمير
أبدأ تزني فإن حاصت فقد حباً لا ير
ولها رجالان من ناقة كعب بن زهير
هكذا تبنى المعالي ليس إلا كل خير

(٦٥)

وقال (١) :

لا يبعد الله أباجعفر دُعابةً يت على نارها
وإن تأذيت فياربها تأذت العين بأشعارها

(٦٦)

وقال (٢) :

كتبت ولو أني أستطيع لأجلال قدرك دوز البشر
قددت البراعة من أعلى وكان المداؤ سواد البصر

(١) العمدة ٢ : ١٤٣ باب الاعتذار نهى فيه أولاً عن الاحتجاج واقامة الدليل لا سيما مع الملوك ثم أنشد قول ابراهيم بن المهدي وغيره ثم قال وقد ملك أبو علي البصير مذهب الحجة واقامة الدليل بعد انكار الجناية فقال :
لم أجن ذنباً قال زعمت بأن جنيت ذنباً ففقر معتمد
قد أطرف الكف عين صاحبها ولا يرى قطعاً من الرشد
ونحوت أنا هذا النحو فقلت : لا يبعد .. إليتين

(٢) الشريفي ٢ : ٢٥٩ -

(٦٧)

وقال في بَغْل^(١):

كَأَنِّي بَعْضُ نَجْمِ السَّمَاءِ أَصَعَّدَ فِي الْجَوْنِمْ أَخَذَرُ
عَلَى رَسَلَةٍ مِنْ هَيْبَاتِ الْمُلُوكِ سَفَوَاءَ مَلُومَةٍ كَالْحَجَرِ
تَعَاوَنَ فِي جَدَلِ أَعْضَائِهَا بَنُو أَخَذَرِ وَبَنَاتُ الْأَغَرِ

(٦٨)

وقال^(٢):

ظَنَّ أَنَّ الْحَصُونَ مُلْكُ سَلِيمَا نَ وَلِيْلِي بِجَهْلِهِ بِلَقِيْسَا
وَلَهُ فِي الْعَصَا مَا رَبَّ أُخْرَى حَاشَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ لِمُوسَى

(٦٩)

قال^(٣) ابن بسام في الذخيرة دخل ابن رشيق على المعز بن

(١) الشريشي ٢ : ١٧٦ وهناك سلمومة بالسين وبنو حذر بالذال المعجمة وكلاهما خطأ - والرسلة بالفتح السهلة السير أصله في النوق وأراد هنا البغلة - والسفواء البغلة السريعة - وملمومة بجذمة الخلق - وأخذر حمار معروف وقبل فرس وهو أفره الجر هكذا تزعم الدرب والمادة أن يكون ما تنائج منه ينفالا - من العدة ٢ : ١٨١ - والاجر اسم عدة أفراس معروفة وهي عشر على ما ساقه الصنفاني واثننا عشرة كما في الناج -

(٢) الشريشي ١ : ٢٤٢ قال ابن رشيق كنت أميل الى قينة اسمها ليلى فغشها بعض خدام الحصون وكان يحب خدمتها وكفها منزلة لا ينلم جاه متولبيها فنيته عنها فلم ينله فقلت فيه - البساط ٧٤ -

(٣) هذا لفظ الأزدي لقلا عن ابن بسام - البدائع ٢ : ٣٩ والبساط ٩٠

باديس يوماً وفي يده أترجة كأنها واسطة ذهب أو جذوة لمب
فاشار اليّ بوصفها (؟) فارتجل:

أُتْرُجَةٌ سَبْطَةُ الْأَطْرَافِ نَاعِمَةٌ

تلقى النفوسَ بحظٍّ غير منحوس

كأنما بسطت كفاً خلقتها

تدعو بطول بقاء لابن باديس

(٧٠)

قال ابن رشيق^(١) وما قلته على عقب وداع:

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم

لأجل نعيم، قد رَضِيتُ ببوسى

ولكن لتجري عبرتي مطمئنة

فأبكى ولا يدري بذاك جليسي

يذكره ابن خلكان في ترجمة المزم ٢ : ١٠٥ باختلاف يسير قال كان المزم يوماً
جالساً في مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع (إلى
أن قال) فاستحسن ذلك منه وفضله على من - حضر من الجماعة (٢) الأدباء -
ومنحوس كذا هو في المواضع كلها ولعل صوابه منحوس من البغس
وتصحف على النساخ - وورد البيتان في نزهة الانام في محاسن الشام ٣٣٢
(١) الشريفي ١ : ٥٤ و طراز المجالس للحنفاني ١٢٢ والبساط ٧٥ -
وراجع حمامياته في الراء والنون -

(٧١)

وقال (١) :

كأن ثناياه أفاح وخذء شقيق وعينه بقية تُرجس

(٧٢)

وقال يمدح سقلية (٢) :

أخت المدينة في اسم لا يشاركها

فيه سواها من البلدان والتيس

وعظم الله معنى لفظها قسماً

قلد إذا شئت أهل العلم أو فئس

(١) العمدة ١ : ١٩٩

(٢) ديوان صلة السط (مجموعة أماري ٢١٢) قال فاثماً سقلية بالسين

مكسورة فضبة في غرطة دمشق قال والاصل فيما يظهر فيهما (سقلية وسقلية)

واحد عربت هذه وقيلت بالصاد وبقيت تلك على حالها وسقلية اسم رومي تفسيره

تين وزيتون قال ولي هذا المعنى أشار أبو علي الحسن بن رشيق رحمه الله

حين يمدح سقلية بقوله : أخت . . اليتين . أقول وأما المدينة فامله فيما أرى

والله أعلم بمصفر عدن يريد الغرطة وهي من جنات الدنيا الاربع

الضاد

(٧٣)

وقال يتغزل (١) :

وقتن الأجفان ذي وجنة كأنها في الحسن ورد الرياض
قلت له ياظبي خذ مهجتي داوئها تلك الجفون المراض
فجاوبت من خده خجلة كيف ترى الحجرة فوق البياض

الطاء

(٧٤)

وقال (٢) :

تنازعني النفس أعلى الأمور وليس من العجز لاأسط
ولكن بمقدار قرب المكان تكون سلامة من يسقط

(١) الشريشي ٢ : ٢٦١ وهناك داوى بآيات الباء

(٢) الغيث ٢ : ٢٧ . وقال آخر :

بقدر الصمود يكون الهبوط فأياك والرب الهالـه
وكن في مكان اذا ما وقعت تقوم ورجلك في عافيه

منها :

- ١ وقد كنت لا آتي إليك مخاتلاً لديك ولا أننى عليك نصتاً
- ٢ ولكن رأيت المدح فبك فريضة علي إذا كان المديح تطوعاً
- ٣ فمت بما لم يخف عنك مكانه من القول حتى ضاق مما توسعاً
- ٤ ولو غيرك الموسوم عنى بريرة لأعطيت منها مدعى القوم ما دعى
- ٥ فلا تتخاجك الظنون فأتها ما نمت وارك في الصنع موضعاً
- ٦ فوالله ما طوت باللوم فيكم لساناً ولا عرّضت للذم مسماً
- ٧ ولا ملت عنكم بالوداد ولا انطوت حبالى ولا ولى ثنائى مودعاً
- ٨ بلى ربما أكرمت نفسى فلم تهن وأجلأها عن أن تذلل وتخصماً
- ٩ ولم أرض بالخط الزهيد ولم أكن ثقيلاً على الإخوان كلاً مدعماً
- ١٠ فباينت لأن العداوة باينت وقاطعت لأن الوفاء تقطعاً
- ١١ ألوذ بأكناف الرجاء وأتقى شتات العدى إن لم أجديك مطعماً

(٧٧)

وقال بهجو^(١) :

يا مؤجبي شتماً على أنه لو فرك البرغوث ما أوجما
كل له من نفسه آفة وآفة النحلة أن تلسماً

(٧٨)

وقال في خيانة الأصدقاء^(١):

صديق المرء كالدينار طبعاً وكيف يفارق المرء الطيباعاً
تراه إذا أقلم يقيم جاهلاً وإن فارقتَه أجدى انتفاعاً .

(٧٩)

وقال يرثى^(٢) وأشدّها في الأنموذج :

أما لئن صَحَّ ما جاء البريد به ليَكْثُرَنَّ من الباكين أشباعي
ما زلت أنزع من يأس إلى طمع حتى ترفع يأسى فوق أطماعي
فاليوم أنفق كنز العمر أجمعه لما مضى واحد الدنيا باجماعي

(٨٠)

وقال^(٣) في دقة الخصر ورجاحة الكفل :

أحمل أنفالي على ردّفه وأمسك الخصرَ لئلا يضيع

(١) المربشى ١ : ٤٥

(٢) معجم الادباء ٣ : ٧١ - والاولى باجماع بدون الياء .

(٣) النيث ١ : ٢٤٣ -

الغين

(٨١)

وقال (١) :

وأخرقَ أكلٍ للحم صديقه
وليس لجاري ريقه يُسِيغ
سكتٌ له ضنًا بعرضي فلم أجب
وردبَ جواب في السكوت بليغ

(٨٢)

وقال (٢) في المَوْز ومرَّ خبره في قافية الذال:

مَوْز سريع أكلُهُ من قبل مَضغ الماضغ
مأكلة لاَ كل ومشرب لساغ
فالنم من إين به ملآن مثلُ فارغ
يخال وهو بالغ للحق غير بالغ

(١) العمدة ١ : ١٦٢ والبساط ٧٤ محرقا

(٢) أبحار الافكار لابن شرف على ما في بدائم البدائه ١ : ٢٢٦

واللبساط ٥٤ -

الفاء

(٨٣)

قال في العمدة ^(١) وقلت من قصيدة اعتذرت بها إلى مولانا
 خلد الله أيامه من طول غيبة غيبته عن الديوان :
 اليك يخاض البحر فعماً كأنه
 بأمواجه جيش إلى البر زاحف
 ويبحث خلف النجح كل منيفة
 تُريك يداها كيف تطوى التنايف
 من الموجهات اللاء يقدفن بالحصى
 ويرمي بهن المهة المتقاذف

(١) العمدة ١ : ١٥٣ و ١٥٤ والبساط ٧٢ عرقاً على جاري عاداته —
 قوله ابن نكبة يريد الماضي المنصت في الاور والمشارف قرى تشارف الشام
 أي تصافها ودوهاي النسبة إلى الواحد وحكي الواحدى هي قرى باليمن وقال
 أبو عبيدة تنسب إلى مشرف وهو جاهلي قال ابن السكيت هو المشرف بن
 مالك بن دهر بن حجر (راجع النسب في معجم البلدان ٨ : ٦٢ مصر) من
 فحطان — هذا هو المعروف والمعجب من صاحبنا حيث يقول في العمدة ٢ :
 ١٨٠ مشرف منسوب إلى مشرف وهي قرية باليمن كانت السيوف تعمل بها
 وليس قول من قال أنها منسوبة إلى مشارف الشام أو مشارف الريف بشيء
 عند العلماء وإن قاله بعضهم اه ومع هذا ينسب السيوف إلى المشارف في هذا
 البيت . فنوله د وليس قول من قال . هذا القائل هو بن أخت خالته

يَطِيرُ الْأَغَامُ الْجَمْدُ عَنْهَا كَأَنَّهُ
من القطن أو ثلج الشتاء ندائف
وقد نازعت فضل الزمام ابن نكبة
هو السيف لا ما أخلصته المشارف
فكيف تراني لو أعنت على الفنى
بجد وإنى للفنى لمشارف
وقد قرَّب الله المسافة بيننا
وأنجزني الوعدَ الزمانُ المساوِف
ولولا شقائى لم أَعْيبَ ذنك ساعةً
ولارامَ صرفى عن جنابك صارِف
ولكننى أخطأت رُشدى فلم أَيْصِبْ
وقد يُخْطِئُ الرُّشْدُ الفنى وهو عارف

(٨٤)

وأنشد^(١) لنفسه في كتاب فسخ اللحم :
المرء في فسحة كما علموا حتى يرى شعره وتأليفه
فواحد منهما صفحت له عنه وجازت له زخاريفه

وآخر فجبري؟ منه في غرر . إن لم يوافق رضاك تثقيفه
وقد بعثنا كينسين ملوهما نقد امرئ حاذق وتزييفه
فانظر وما زلت أهل معرفة يامن لنا علمه ومعروفه

(٨٥)

وقال^(١) في نفسه - وكان أحول - وفي الطومبي الأعشى الشاعر
وفي محمد بن شرف الأعور :

لا بد في العور من تيه ومن صلف لأنهم يبصرون الناس أنصافا
وكل أحول يلقي ذا مكارمة لأنهم ينظرون الناس أضعافا
والعمى أولى بحال العور لو عرّفوا على القياس ولكن خاف من خافا

(٨٦)

وأنشد^(٢) لنفسه في الامودج :

قالوا رأينا فراتاً ليس يوجهه

ما يوجه الناس من هجر اذا قدفا

(١) الفيت ٢ : ٢٢٥ . وقال آخر في للمنى :

شمس الضحى يعشي العيون ضباؤها الا اذا رمت بعين واحدة
فلذلك تاه العور واحترقوا الورى فاعرف فضيلتهم وخذها قائده
نقصان جارحة أطأت اختها فكانما قويت بعين زائده
ومن أبيات لابي عثمان الحادي :

وربما ابتهج الاعشى بحالته لانه قد نجا من طيرة العور

(٢) معجم الادباء ٣ : ٧١

(٨٧)

وقال^(١):

من جفاني فأنى غير جاف صلة أو قطيعة في هفاف
ربما هاجر الفقى من يضاف به ولاقى بالبشر من لا يضاف

(٨٨)

وقال^(٢):

ها أنت يادهر بالاهوال تفجعنا الاكن يقرع الجلود بالخرف
إن كنت أنت لسيف الغدر منتضياً فأنى من جميل الصبر في زغف

(٨٩)

وأشدد لنفسه^(٣) في تشبيه أربعة بأربعة :

بفرع ووجه وقد وردف كليل وبدر وغصن وحيف

(٩٠)

وقال في البهار^(٤) :

ياحسن ما سئى البهارُ به لو تركته هياقة العائف

(١) معجم الادباء ٣ : ٧٣

(٢) النيث ٢ : ١٧٧

(٣) المصدة ١ : ٢٠٠

(٤) النيث ٢ : ٢٦٣ و ٢٦٤ - ولاخر في المعنى

قلبه راهباً فأشعرني خوفاً وياويل راهب خائف

القاف

(٩١)

اجتمع أبو عبد الله بن شرف الجذامي يوماً بأبي علي بن
رشيق فوصف له منزلاً ضيقاً كان فيه ثم صنع في صفته فقال ^(١) :
ومنزلٍ قُبَحَ من منزل النتن والظلمة والضيق
كأنني في وسطه فيثية ألوطه والعرق الربق
وكان ابن شرف أعور أصلم فقال ابن رشيق يُداعبه على
طريق الإجازة :

حكاني بهار الروض حتى ألفتني وكل بهار للمحب مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحباً فقال لاني حين ألقب راهب
(١) البدائع ١ : ١١٤ وهكذا كله لفظه ثم قال ولو قال ابن شرف كأنني
في وسطه فيثية في فقرة لكان أوضح في تشبيه المنزل اهـ . فيا لله ! أليس فيهم
رجل رشيد وقد صدق ابن القيم
قال لم تكونوا قوم لوط حقيقة فما قوم لوط منكم يبيد
وانهم في الحسف ينتظرونكم على مورد من جهلكم وصديد
قوله منزلاً هو الحمام على ما في الفيت ٢ : ٢٢٥ وأول البيت هناك : كأنما
حمامنا فقرة - فاذا لاحتاج الفيت في الإصلاح الى هذا الثالث المزو به وليس
بدونهم وأيضاً هناك ألوطها بدل ألوطه وهو الصواب ولكن الصحيح أن كلاهما
خطأ جلال ، وزلل وخطأ . أعاذنا الله

وَأَنْتَ أَيْضاً أَعُورُ أَصْلَحُ فَوَافَقَ التَّشْبِيهَ تَحْقِيقَ

(٩٢)

وَقَالَ (١):

بِكُثُوسٍ حَكِيمِينَ مِنْ شَفِّ قَلْبِي شَفَّةً لَمْ تُذَقْ وَنَغْرًا وَرَيْقًا

(٩٣)

وَقَالَ (٢):

أَرَاكَ أَتَمَمْتَ أَخَاكَ النِّقَمَةَ وَعِنْدَكَ مَقْتُ وَعِنْدِي مَقَةٌ
وَأَنْتَنِي عَلَيْكَ وَقَدْ سُوِّفْتُي كَمَا طَيَّبَ الْعُودُ مَنْ أَحْرَقَهُ

(٩٤)

وَقَالَ بَرْنَى أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ الْمَعَاوِيَّ التُّونُسِيِّ (٣)

يَا لِرَزِيئَةٍ فِي أَبِي إِسْحَاقَ ذَهَبَ الْحَمَامُ بِأَنْفَسِ الْأَعْلَاقِ
ذَهَبَ الْحَمَامُ بِخَاشَعٍ مُتَبَتِّلٍ تَبَكَّى الْعَبُودُ عَلَيْهِ بِاسْتِحْقَاقِ

(١) الممددة ١ : ١٩٩ قال وقال (صاحب الكتاب) على جهة التفسير
وَأَنْتَنِي الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ يُرِيدُ حَافَةً (؟ وَلَهُ حَالَةٌ) الْكَاسُ وَالْحَبَابُ وَالْخَمْرُ
(٢) قوله هذا وقوله « في الناس باضرار » اليتين هما ماخوذان
من قول أبي تمام :

لَوْلَا اشْتَعَالَ النَّارُ فِيهَا جَاوَرْتُ مَا كَانَ يَعْرِفُ فَضْلَ طَيِّبِ الْعُودِ
البساط ٨٥

(٣) معالم الإيمان ٣ : ٢٢٣ - وتوفي أبو إسحق هذا سنة ٤٤٣ هـ .
وحضر جنازته الميرزا بن باديس في جمع عظيم

ذهبَ الحمامُ بيدرٍ ثم لم يدعْ منه الردى إلا هلالاً محاقٍ
وَحَوَتْ جُنبُ الدُّجَى بحرًا آخرًا تركَ البحارَ الخضراءَ وهى سواقٍ
فاليومَ أغلقَ كلُّ فهمٍ بابَه لما فقدنا فاتحَ الأغلاقِ
ما القيروانُ أذقت نكلك وحدها قد ذاق نكلك سائر الآفاقِ

(٩٥)

وقال في النموذج ^(١) خرج أبو العباس ابن حُدَيْدَةَ القيروانى
في جماعة من رفقائه طالباً للتنزه فخلوا بروضه قد سمرت عن وجنات
الشقيق وأطلعت في ربرجد الأرض الخضراء نجوماً من عقيق ،
والجو قد أفرط في تعبيسه ونثر لفيظه جميع ما كان من لؤلؤ القطر
في كيسه . فقال ابن حديدَةَ :

(أو ما ترى الغيث المعرَّسَ باكياً ينرى الدموعَ على رياض شقيق)
(فكان قطر دموعه من فوقها دُرٌّ تبدَّد في بساط عقيق)
قال وأشدنيهما فأجزتهما بأن قلت :

فاجمع إلى شكليهما بزجاجة شكليين من حبيب وصفو رحيق
فكانتا انتصرا لعبرة عاشق مهراقة في وجنتى معشوق

(١) بدائع البدائى ١ : ١٢١ والبساط ٦٤

وقال (١) :

نظرت الى البستان أحسن منظر
وقد حجب الأغصان شمسَ المشرق
به زوج رمان يلوح كأنه
قناديل تبر محجمات الملائق
(٩٦)

وقال في غلام معتم بعمامة حمراء (٢) :

(١) نزعة الانام في محاسن الشام ٢٠٠

(٢) قال ابن خفاجة في ديوانه وخرجت يوما بشاطبة الى باب السمارين
ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ هـ واذا
بالعقبة أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله تعالى قد سبقني الى ذلك قال فيته جالسا
على دكان كانت هناك مبلية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه مستأئسا به
فجري أنباء ما تشاء ذكر قول ابن رشيق «يامن» الخسة الابيات فقلت - وقد
أعجب بها جداً وأثنى عليها كثيراً - أحسن ما في القطعة سياقة الاعداد والا
فانت تراه قد استرسل فلم يقابل بين ألفاظ البيت الاخير والبيت الذي قبله
فينزل بأزاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل يتزل بأزاء قوله واذا نطق قوله
شغل.. الحدق . وكأنه نازعني القول في هذا غاية الجهد فقلت بديها :

ومنهف طاوي الحشا خت المعاطف والنظر

ملا العيون بصورة تليت محاسنها سور

فاذا رنا واذا مشى واذا شدا واذا سقر

وضح الفزاة واللمامة واللمامة والقم

فجن بها استحسننا اه تفح الطيب مصر ٢ : ٢٠٤ ولندن ٢ : ٢١٦
و ٢١٧ والبدايم ٢ : ١٤٦ وفيه باب الصمارين واذا انطلق في الموضعين

يا من يَرَّ ولا تَمُـرَّ به القلوب من الفَرْقِ
 بِعَامةٍ من خَدِّه أو خَدِّه منها اسْتَرْقِ
 فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهَا قَرَّ تَعَمَّمَ بِالشَّقِّ
 فَإِذَا بَدَا وَإِذَا انْتَفَى وَإِذَا شَدَا وَإِذَا نَطَقَ
 شَغَلَ الْخَوَاطِرَ وَالْجَوَا نَحْ وَالْمَسَامَةَ وَالْحَدَقَ

(٩٧)

وقال (١) :

اختر لنفسك من ثَمَا دِي كاخْتِيَارِكَ مِنْ تُصَادِقُ
 إِنَّ الْعَدُوَّ أَخُو الصَّدِيقِ وَإِنْ تَخَالَفَتِ الطَّرَائِقُ

(٩٨)

وقال (٢) - : وَكُتِبَ بِهِ إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ - :

إِنِّي لَقِيتُ مَشَقَّةً قَابَعَتْ إِلَيَّ بِشَقَّةً
 كَمَثَلِ وَجْهِكَ حَسَنًا وَمِثْلِ دِينِي رَقَّةً

والجوارح موضع الجوانح و « في ان هذا غاية الجهل » موضع « في هذا
 غاية الجهد » والنماعة بدل والنعامة - والاليات فقط بدون الراء في الشريشي
 ٣ : ٢٢ والخمسة تمامها فقط في البساط ٦٩ - وفي هذين من الحرق .
 وسرق والجوانح - وأما صاحب البدائم فقال بعد سرد الحكاية بطولها « قال
 علي بن ظافر والقطعة الاولى ليست لابن رشيق بل هي لأبي الحسين بن علي
 ابن بشر الكاتب احد شعراء البيتة »

(١) الشريشي ١ : ١٩٣ والبساط ٦٧ (٢) المعاهد ١ : ١٣١

[والعياذ بالله] فقال له الرئيس : أما مثل دينك رقة فلا يوجد
يوزن امثال رمال الرقة

الكاف

(٩٩)

لما مات المعز رثاه الشعراء ومنهم ابن رشيق فقال ^(١) :
طكل حتى وان طال المدى هلك لا عز مملكة يبقى ولا ملك
وتلى المذنب على أعقابه فربي (؟) أو كاد ينهد من أركانه الفلك
مضى فقيدا وأبقى في خزائنه هام الملوك وما أدراك ما ملكوا
ما كان إلا حساما سلة قدر على الذين يغوا في الأرض وانهمكوا
كأنه لم يخض الموت بحر وغى خضر البحار اذا قيست به برك
ولم يجتد بقناطير مقنطرة قد أرعيت باسمه ابريزها السكك
راح المعز وروح الشمس قد قبضا فانظر بأي ضياء يصعد الفلك

(١٠٠)

وقال ^(٢) وقد غاب المعز عن حضرته وكان العيد ماطرا :

(١) ولفظ كامل ابن الاثير الازهرية سنة ١٣٠١ هـ ١٠ : ٧ فنهم ابو
الحسن (كذا) ابن رشيق - البساط ٤٧ - وأرعيت لعل صوابه أرعيت
باسمه ابريزها يعني قطعت - وراح المعز كفه وذكرها على التقلب في الثانية
(٢) هذا لفظ المأهذ ٢ : ١٦ ، ومثله في البساط ٥٨ وزاد عيد الفطر
وانه لما سمع البيتين وصل شاعر حضرته بصلة فاخرة . ولكن الشريشي خالفهما

تَجِيهَمَ الْعَيْدُ وَانْهَلَتْ بَوَادِرُهُ وَكَانَتْ أَعْهَدَ مِنْهُ الْبُشْرُ وَالضَّحْكَةُ
كَأَنَّمَا جَاءَ يَطْوِي الْأَرْضَ مِنْ بَعْدٍ شَوْقًا إِلَيْكَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْكَ بَكَى

(١٠١)

وقال (١) :

قَمِ فَاسْقِنِي قَهْوَةً إِذَا انْبَعَثَ فِي بَاخِلٍ جَادٍ بِالَّذِي مَلَكَهُ
كَأَنَّ أَيْدِيَ الرِّيحِ قَدْ بَسَطَتْ فِي مَتْنِهِ أَظْهَرَتْ لَنَا حُبَّكَ

اللام

(١٠٢)

قال (٢) على ما حكاه ابن بسام في الذخيرة :

قال « وعد ابن رشيق محبوبه العائنه أن يكون عنده يوم عيد فعلى وارتقبه
فاذا بالسقاء قد أُرعدت وأُبرقت فكتب إليه البيتين. وعنده كانه بدل كافاً : وفي
الخرائط للحدوي ٢١٤ كما في المعتمد من الحكاية إلا أن روايتهما : وكان يهود
منك : وهي غير ظاهرة

(١) حلبة الكميث ٢٨٥ . وضمير « حبة » يرجع إلى متنه

(٢) ابن خلكان ١ : ١٣٣ وهناك سلميانكم وهو مصحف والبساط
٦٧ و٦٨ وهناك سليمانكم وهو أيضاً تصحيف والايات في البساط كلها
مصحف والصواب ما كتبنا أن شاء الله وقد مررنا هذه الايات في الخريصة
وابن المستوفي في تاريخه أدب إلى الأمير دبليس صاحب (الحلة المزينة) .
وهذا صاحب « الذخيرة » إلى ابن رشيق ، وذكر ابن خلكان (١ : ١٧٨)
أنها به الخط . فراجع

أَسْلَمَنِي حُبُّ سَابِجَا كُو إِلَى هَوَى أَيْسَرِهِ الْقَتْلُ
قَالَتْ لَنَا جُنْدٌ مَلَا حَاتِهِ لَمَّا بَدَا مَا قَالَتْ النَّيْلُ
« قَوْمُوا وَادْخُلُوا مَسْكَنَكُمْ قَبْلَ أَنْ نَخْطِمَ كُمْ أَهْبِئِهِ النَّجْلُ »

(١٠٣)

قال في الأنموذج^(١) : كان لمحمد بن حبيب التنوخي معشوق.
لا يزال يزوره إذا غاب عن منزله فإذا حضر لم يأتِه وكثر ذلك منهما.
فقال لي يوماً : أَمَالَ حَتَّى نَصْنَعُ فِي ذَلِكَ ، فَصَنَعْتُ :

مَا بَالُنَا نُنْجِنِي فَلَا نُوَصِّلُ إِلَّا خِلَافًا مِثْلَ مَا تَفْعَلُ
نَأْتِي إِذَا غَبْنَا فَإِنْ لَمْ نَغِبْ جَعَلَتْ لَا تَأْتِي وَلَا نَسْأَلُ
كَمَا جَرَّ أَحْبَابُهُ زَائِرٍ أَطْلَالَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرْحَلُوا

وصنع هو :

(يَا تَارِكًا إِنْ لَمْ أَغِبْ زَوَّرْتَنِي وَزَائِرِي دَائِبًا إِذَا غَبْتُ)
(وَدِدْتُ أَنْ وَدُّكَ لَا يَنْشِي يَزُورُ فَقْدَانِي لَوْ مُتُ)

(١٠٤)

وقال : (٢)

(١) بدئع البدائع ١ : ٢٣٩

(٢) العمدة ٢ : ٢٢١ قال ونقل قول امرئ القيس :

إذا ما قدونا قال ولدان أهلكنا تناولوا إلي أن يأتنا الصبيد نخطب

طيرٌ أبابيلُ جاء تنافاً برحت
إلا وأقوا سنا الطير الأبايل
ترمهم بحصى طيرٍ مسومةٍ
كأن معدنها للرعى سجيل
تعدو على ثقة منا بأطيبها
قلنارٌ تندحُ والطنجيرُ مغسول
(١٠٥)

وقال : (١)

بنفسى من سكان صبرة واحد
هو الناس والباقون بعد فضول
عزيز له نصفان : ذا فى إزاره
سمنٌ وهذا فى الوشاح نحيل
مدارٌ كثوسٍ لاحظ منه مكحلٌ
ويقطف (٢) ورْد الخلد منه أسيلٌ
(١٠)

وقال (٢) وباليته حريمَ المقال :

ياسوء ما جاءت به الحال إن كان ما قلوا كما قالوا

ثم ذكر أقوال شعراء نقلوا معناه وقال : نقلته أنا الى قوس البندق فقط..
وسرد الثلاثة الايات

(١) معجم البلدان معر ٥ : ٣٣٦ أوربا ٣٦٦ : ٣٦٦. وصبرة بلد قريب من
القيروان وتسمى المنصورية باسم جد المعز بن باديس قال ياقوت وهي الآن
خراب يباب - وصواب « يقطف » مقطف ان شاء الله
(٢) حكى ابن بسام فى الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله الصفار الصقلى قال كان
بالقيروان غلام وضيء كان يختلف الى أبى على حسن بن رشيقي فكان يحذره
من الخالطة فخرج يوما يئذه من جماعة فاشيع عنه ما يكره وبلغ أباه على فقال
بديها - بدائع البلد ٢ : ١١٩ والشرطي ١ : ١٢٥

ما أَحَدَقَ النَّاسَ بِصَوْغِ الْخُلَا صِيغَ مِنْ الْخُلَا تَمَّ خُلْمَا لٍ

(١٠٧)

وقال (١) :

خَبَّ عَنْ بِلَادِكَ وَارْجُ حُسْنَ مَغْبَةٍ إِنْ كُنْتَ حَقًّا تَشْكِي الْإِقْلَالَ
قَالِبِدْرَ لَمْ يُجْحِفْ بِهِ إِدْبَارَهُ أَنْ لَا يَسَافِرُ يَطْلُبُ الْإِقْبَالَ (؟)

(١٠٨)

وقال (٢) يشبه الثريا :

كَأَنَّهَا كَأْسُ بَلُورٍ مُنْبَتَّةٌ أَوْ نَرَجِسٌ فِي يَدِ الزُّدْمَانِ قَدْ ذَبَلَا

(١٠٩)

وقال (٣) :

رَأَيْتُ ابْلِيسَ مِنْ مُرْوَةٍ لِكُلِّ مَا لَا يُطَاقُ مُحْضَلَا
إِذَا هَوَيْتُ أَمْرًا وَأَعْجَزَنِي جَاءَ بِهِ فِي الظَّلَامِ مَعْتَقَلَا
تَبَدُّلًا مِنْهُ فِي حَوَائِجِنَا وَلَا يَزَالُ الْكَرِيمُ مُبْتَدَلَا

(١) الشريفي ١ : ١٠٢ وفيه قال ابن رشيق كتبت الى بعض اخواني
«مثل الرجل القاعد أعزك الله كمثل الماء الراكد . ان ترك تغير ، وان تحرك
تكدر . ومثل المسافر كالسحاب الماطر : هو لاه بدعونه راحة وهو لاه بدعونه نقمة
فاذا اتصلت أيامه ، وثقل مقامه ، وكثر لوائمه ، قاجع لنفسك فرجة الغيبة ،
وفرحة الاوبة ، والسلام » وقد انصف في الحكم ولم يذهب مذهبا شططا

(٢) نثار الازهار ١١٣ والبساط ٦٠ وراجع له في المعنى قطعتين آخرين

(٣) الشريفي ٢ : ٢٨٣

في الحاء والميم

(١١٠)

وقال ^(١):

إصحب ذوي القدر واستعد بهم وعَدَّ عن كلِّ ساقط سَفِلَةٍ
فصاحب المِرَّةِ شاهد ثقةٌ يُقضى به غائباً عليه وله
ورقة الثوب حين تلبَّسه شهرته أو تكون مشتكلة (كذا)

(١١١)

وقال في استبطاء ^(٢):

أحسنْتَ في تأخيرها مِنَّةً لو لم تؤخِّرْ لم تكن كالمه
وكيف لا يحسنُ تأخيرها بعد يقيني أنها حاصله
وجنة الفردوس يدعى بها آجلة للمرء لا عاجله
لكنها أضعت من همى أيامُ عمرٍ دونها زائله

(١١٢)

وقال في طول ليلته ^(٣):

(١) الشريفي ١ : ١٩٢ قال وقد قيل « صاحب رقة في الثوب فلينظر
الإنسان ما يرفع به ثوبه » والبساط ٦٦ وفيه « غالباً » موضع عائياً ولاهبة به
(٢) السدة ٢ : ١٢٨ و ١٢٩ ، البساط ، الشريفي ١ : ٤٤ و ٤٥
بدون البيت الآخر .

(٣) معجم الأدباء ٣ : ٧٣ وفيه « حله » بدل جلا . وجلا كذا هو في
الحلل والبساط ٧٦ منصوباً ولعل صوابه والله أعلم جعل بالرفع اسم امرأة -
وكذا فيهما « ليلها » بدل ليلتها وهو تصعيف .

أقول كلما سور في ليلة ألفت على الآفاق كل كالمها
 ياليلة الهجر التي ليته قطع سرب الهجر أو صالها
 ما أحسنت جملا ولا أجلت هذا وليس الحسن إلا لها

(١١٣)

قال في الامتدح^(١) في ترجمة نفسه : ومن مدح القصيدة التي
 دخل بها (يعني نفسه) في جملته ولسبب الى خدمته فلزم الديوان
 وأخذ الصلة والحلان :

لذن الرماح لما يستقى أسنتها
 من موهجة القيل أو من نغمة البطل
 لو أنمرت من دم الاعداء سمر قنا
 لأورقت عنده سمر القنا الذبل
 اذا توجه في أولى كتائبه
 لم تفرق العين بين السهل والجبل
 فالجيش ينفض حوله أسنته
 ينفض العقاب جناحيه من البلب

(١) معجم الادباء ٣ : ٧١ - وفي البساط ص ٦٤ ثلثة ٢ و ٣ و ٤ والرابع
 فقط أيضا فيه في ٨٤ - وأنظر هل الايات التالية عيب هذه من هذه
 القصيدة ؟

يأتى الأمور على رفق وفى دعة
عجلان كالفلك الدوار فى مهل

(١١٤)

وقال من قصيدة بعد تعديد ذنوبه تغبّل الله عنه^(١):

إذا أتى الله يوم الحشر فى ظلل وحاسب أطلق من أحصى بقدرته
وجيء بالأمم الماضين والرسل أنفاسهم وتوفاهم الى أجل
ولم أجد فى كتابى غير سيئة نسوءنى وعسى الاسلام يسلم الى
رجوت رحمة ربى وهى واسعة ورحمة الله أرحم لي من العمل

(١١٥)

وقال من قصيدة خاطب بها بعض بنى مناد^(٢):

من يصحب الناس مطوياً على دّخل
لا يصحبوه فخلوا كل تدخيل
لا تستطيخوا على ضعفتى بقوتكم
إن البعوضة قد تعدو على الفيل
وجانبوا المنح إن الجيد يتبعه
وربّ مؤجمة فى إثر تقبيل

(١) الشريفي ٢ : ٦٧ و ٦٨ والبساط ٧٧ مصحفاً ودي ساسى ص ٣٧٠ -
و ادعى صاحب البساط أنه قالها فى آخر حياته ولا أراه صواباً اذ لم ينقل
لينا من أخباره بصيغة شىء.
(٢) المدة ٢ : ١٣٧ والبساط ٦٧ أربعة فقط ١ و ٢ و ٣ و ٥

قال ومنها بعد أبيات لا تليق بالموضع خوف الحشو :
ياقومُ لا يُلتينِي منكم أحدٌ
في المهلكات فاني غيرُ مغلول
لا تدخلوا بالرّضى منكم على غرر
فتُخرجوا الليث غضباناً من الغيل
إلا تكن حملت خيراً ضمائرُكم
أكن تأبط شراً ناكحُ الفول
(١١٦)

وقال من قصيدة (١) :

أو بقلّة سفواء تعرض للفتي فتخال تحت السرج أم غزال
سألت الى الأمّ النجاة من أب وزهت على الأعمام والأحوال
وكانها قد أفرغت في قالب لا أنها خلقت على تمثال
(١١٧)

وقال (٢) :

إن زارني يوماً على خلوةٍ أو زرتني في موضع خال
كنت له رفعاً على الابتدا وكان لي نصباً على الحال

(١) الشريشي ٢ : ١٧٦ - وفيه خلتني ؟ .

(٢) الشريشي ٢ : ١٥ .

(١١٨)

وقال (١) :

فيك خلاف خلاف الذي فيه خلاف خلاف الجميل
وغير من أنت سوى غيره وغير من غيرك غير البخيل

(١١٩)

وقال (٢) :

ما أغربت في زيتها الا يعاقب الحجل
جاءتك مُثَقَلَة الترائب بالحلي وبالحلل
صنر العيون كأنها باتت بتبر تكتحل
وتخالها قد وُكِلَتْ بالنون والصوت الزجل
وكانما باتت أصا بعها بحناء تعل
من يستحل لصيدها فأنا امرؤ لا أستحل

(١٢٠)

وقال (٣) :

تفاحة شامية
من كف ظبي أكل

(١) المعامد ٣ : ٨

(٢) حياة الحيوان في رسم اليمتوب (التبع)

(٣) نزهة الانام في محاسن الاشام ٢٠٥

ما خلقت مذ خلقت تلك لنغير القبل
كأنما حمرنها حمرة خدر خجل

الميم

(١٢١)

وقال (١):

سقطت ثنيته فأوجع قلبه لسقوطها وجرى عليه عظيم
فاذا مررت به فسل فؤاده عنها وقل صبرا كذاك الريم
عجبا للؤاؤة هوت من سلكها والسلك لا واد ولا مفصوم
أعديا يا خطيب وهو مصون أبدأ بخاتم ربه مخنوم

(١٢٢)

وقال (٢) وفيه أربعة أمثال:

كل الى أجل والدمر ذو دول والحرص تحيبة والرزق مقسوم

(١٢٣)

وقال (٣) في محبوه الصائغ وقد عذر:

(١) الشريشي ١: ١٢٦

(٢) العمدة ١: ١٩٣

(٣) بدائم البدائ ٢: ٣٨، المعاهد ٢: ٢٢ الشريشي ١: ٢٢٣ - وفي البدائع
ومجموعة أماري ص ٦٥١ قصة الايات وفيها فائدة فاجبنا ايرادها على طولها

وأَسْمِرُ الْوَنَّ عَسْجَدِي ۖ يَكَادُ يَسْتَمْطِرُ الْجَهَامَا
ضَاقَ بِجَمَلِ الْعَذَارِ ذَرْعَا كَالْمُهْرِ لَا يَمُرُّ الْجَبَامَا
وَنَكَّسَ الرَّأْسَ إِذْ رَأَى كَابَةً وَانْكَسَى احْتِشَامَا
وَوَظَنَ أَنَّ الْعَذَارَ مِمَّا يُزْجَعُ عَنْ قَلْبِي الْغَرَامَا
وَمَا دَرَى أَنَّهُ نَبَاتٌ أَذْنَبْتُ فِي جِسْمِي السَّقَامَا
وَهَلْ تَرَى عَارِضِيهِ إِلَّا حَمَائِلًا حُمِلَتْ حُسَامَا

روى عن ابن بسام في الذخيرة قال قال أبو عبد الله الصفار الصقلي كنت ساكنًا بصقلية وأشعار ابن رشيقي ترد علي فكنت أتمنى لقاءه حتى قدم الروم علينا فخرجت قاراً بهجتى تاركا لكل ما ملكت يدي وقلت أجتمع بأبي علي بفرقة شمائله وطيب مشاهدته سيذهب عني بعض ما أجد من الحزن ، علي مفارقة الأهل والوطن ، فبحثت القيروان ولم أقدم شيئاً علي الدخول الي منزله فالتأذنت ودخلت فقام الي وهواني اثنتين فأخذ بيدي وجعل يسألني فأخبرته بأمرى فارتعش . وبعد أن تمكن أنسى بمجالسته قال لي يوما : يا أبا عبد الله ان ههنا بالقيروان غلاما قد سلب كبدي ، واستولى هواه علي خلدي ، منذ عشرة أعوام . فأنض بنا اليه فان أنت ساعدتني عليه قدمت عندي بدا لا يبدلها إلا رضاه . فقلت سمعا وطاعة وسرت منه حتى جئنا صاغة الجوهرين (؟) فاذا غلام وكأني بدر تمام ، صافي الاديم عطر النسيم ، كأنما يسم من در ويسفر عن بدر ، قد ركب كافور عارضيه ومسك صدفيه ، علي بياض يحمره الوهم بخاطره ويدنيه الطرف بناظره . فلما رأنا الغلام علمت خجلة سلبت وجه أبي علي ماءه . فأنشدته قول الصنوبري :

انه من علامة العشاق اصفرار الوجوه عند التلاقي
واقطاع يكون من غير هي وولوع بالسمت والاطراق

فقال لي والله ما واجهته قط قبل يومي هذا الا غشي علي ولكنني أنست بك

(١٢٤)

وقال ^(١) يصف - الثريا ومز في الرأ - :

والثريا قبالة البدر محكي باسطاً كفّه ليقبضَ جاما

(١٢٥)

وقال ^(٢) يمدح وسلسل بالنعنة :أصح وأقوى ما سمعناه في الندى من الخبير المسأور منذُ قديم
أحاديثُ تروها السيولُ عن ألحيا عن البحر عن كفِّ الأمير نعيم

وشئت بمذوبة لفظك مع أني لم أرو طرقي من وجه القمر ، ولا تمتعه بقدمه
المشر لتتكيسه رأسه عند طلوعي إليه . قلت ولم ينكس رأسه فوالله ما رأيت
أشبهه بالبدر منه خدأ ، وبالنعن قداء ، ولا بالبدر ثفرا ، ولا بالمسك شعرا . فقال
يا أبا عبد الله ما أبعرك بمحاسن الظلمان لاصيا من فضضت كف الجلال صفحته
وذعبت وجنته ، وخافت على تقاح خده العيون ، فوكت بها الجفون . يا أبا
عبد الله ينكس رأسه لأنى علقته وخده هلال ، وطرفه غزالي ، وفرعه ظلامي ،
ولحظه بابل ، وقده قضبي ، وردفه كثيبي ، وخصره ساحبي ، وصدره
حاجبي ، فكان طرفي يشرب كافوره بالمقيق ، فيخرج لذلك صدر العشي ،
حتى بدا عذاره ، قابدي من نعيمه ، قشاً على فصي أدعيه ، فتوهم ذلك
الظاهر الاعراق ، الطيب الاخلاق ، ان ذلك مما يصف قوى محبتي ، ويعجو
وسوم مودتي . قلت له : بحقي عليك يا أبا علي الا قلت في هذا المعنى شيئا
فاطرق قليلا ثم أنشد .. انتهى حرفه وسرفه

(١) وراجع مع آيات عبد الوهاب ويأتي ابن رشيق في الرأ -

المعاهد ١ : ١٤٠ ، البساط ٦٥ : فوات الوفيات ٢ : ٢٤

(٢) ابن خلكان ١ : ٩٨ ، المعاهد ١ : ٢١٩ ، البساط ٧٣ ،

حسن للتوسل ١١٣

(١٢٦)

وقال ^(١):

أَحِبَّ أَخِي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَقَلَّ عَلَى مَسَامِهِ كَلَامِي
وَلِي فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبٌ رَاضٍ كَمَا قَطَبْتُ فِي إِرِّ الْمُدَامِ
وَرَبَّ تَقَطَّبَ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ وَبُغْضٍ كَأَنَّ تَحْتَ ابْتِسَامِ

(١٢٧)

وقال ^(٢):

وَقَائِلَةٌ مَاذَا الشُّحُوبُ وَذَا الضَّيِّقُ فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْمَشُوقِ الْمُنِيمِ
هُوَ أَكْ أَنَانِي وَهُوَ ضَيْفُ أَعَزَّةٍ فَأَطْعَمْتُهُ لَحْيَ وَأَسْقَيْتُهُ دُمِي

(١٢٨)

وختم المدة بهذه الأبيات ^(٣):

إِنَّ الَّذِي صَاغَتْ يَدِي وَفِي وَجْهِ لِسَانِي فِيهِ أَوْ قَلَمِي
مِمَّا عُنِيتُ بِسَبِّكَ خَالِصَهُ وَاخْتَرْتُهُ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلِمِ
لَمْ أَهْدِهِ إِلَّا لَتَكْسُوَةٍ ذَكَرًا يَجْدُدُهُ عَلَى الْقَدَمِ

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٣ ومجمع الادباء ٣ : ٧٣ والفيت ١ : ٢٦٥
والبساط ٦٦ والترجمة في أول المدة ٣

(٢) ابن خلكان ١ : ١٣٣ والبساط ٦٨ والترجمة في أول المدة ٣

(٣) المدة ٢ : ٣٤٣ ، ومجمع الادباء ٣ : ٧٤ - وأبو الحسن
هذا هو ولي نعمة الكاتب علي بن أبي الرجال الشيباني ، وصنف الكتاب
باسمه .

لسنا نزيدك فضل معرفة لكنهن مصايد الكرم
 فاقبل هدية من أشدت به ونسخت عنه آية العدم
 لا تحسن الدنيا أبا حسن تأتي بمثلك فائق الهيم
 (١٢٩)

وقال (١) :

فكرت ليلة وصلها في صدّها فجرت بقايا أدمي كالندم
 فطفقت أمسح مقلتي في نحرها إذ عادة الكافور إمساك الدم
 (١٢٠)

وقال وكان الحصري أخذ في عمل (طبقات الشعراء) على
 رتب الاسنان وكان صاحبنا أصغرهم سنّا فصنع (٢) :

رفقاً أبا إسحق بالعالم حصلت في أضيق من خاتم
 لو كان فضل السبق مندوحة فضل إبليس على آدم
 (١٣١)

وقال في أبي عبد الله محمد بن جعفر الكوفي قاضي صبرة من
 أبيات (٣) :

(١) حياة الحيوان في رسم الرياح . والبساط ٦٨

(٢) فبله البيتات فامسك منه - معجم الادباء ١ : ٣٥٩

(٣) معالم الايمان ٣ : ٢٤٤ وذكر الدباغ ان البيتين جرا على النافذ
 بحنة ومزلاً عن القضاء ومهادرة بالسكروء وفراراً من القيروان الا انه لم
 يعلم بسببه حتى علم أي الفريقين أحق بالامن - وفي المعالم « الضبا » وهذه
 عادة المغاربة أن يكتبوا الظاء ضاذاً

ياسالكا بين الأسنة والطَّبِي إني أشمّ عليك رائحةَ الدم
ياليت شعري من رقاك بُعده حتى رَقِيتَ إلى مكان الارقم
(١٣٣)

وقال (١) في حسن التعليل :
خط العذار له لا ما بصفحته من أجلها يستغيث الناس با

(١٣٣)
وقال (٢) من قصيدة مدح بها المرحّ عند انتصاره :
وكانما رايته مشهورة يوم اقتحامه
أيدٍ تشير إلى العد ويسلمه أو يتهزأ به

(١٣٤)

وقال (٣) :
قد كنتُ كاتبَ جيش الأمير وتجرّى الأمور على رسمها
فما أنا تاجر سوق الحلال وسوق الحلال كفى باسمها

(١) الماعذ ٢ : ٢٢ واللائمة مهموزا والدرع وجمها لام مهموزا ولام ملينا

(٢) البساط ٢ : ٧٢ و ٧٣

(٣) من جزء يوجد بمكتبة اسكوريال فيه نخب أشعار عدة من الشعراء منهم

ابن رشيق وهالك لفظه على ما في مجموعة أماري ص ٦٨١ وأنشدني أبو محمد

(ابن جود) لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني الايات (منها) ود فلما

صوابه ان شاء الله د فلما

(١٣٥)

وقال ^(١) مَصَّحِفَا الدِّينَارِ وَالدرهم :

صَحَّفْتُ دَالِيْنَ مِنْ دِيْنَارٍ يَلُوْحُ وَدِرْهَمٍ
فَقَالَ لِي ذَالِكُمْ « ذِي نَارٍ » وَذَا قَالَ « ذَرَهُمْ »

النون

(١٣٦)

قال ^(٢) :

لَمْ تَكْرِهَ النَّامَ أَهْلُ الْهَوَىٰ أَسَاءَ لِإِخْوَانِي وَمَا أَحْسَنُوا
إِنْ كَانَ تَمَامًا فَمَعْكُوسُهُ مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ لَهُمْ مَأْمَنُ

(١٣٧)

وقال ^(٣) :

سَأَشْكُرُ لِلْحَمَامِ بَدَأُ وَعَوْدَةُ أَيْدِيَّ بِيضًا مَا لَهْنٌ تَمِينُ
جَبَلَكَ عَلَى عَيْنِي عُرْيَانًا حَاسِرًا فَرَحْتُ بِتَطْلِيْقٍ وَأَنْتَ تَمِينُ
وَطَهَّرَ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ بِيَارِدٍ وَسُخْنٍ قَفَرًا الْجَفْنُ وَهُوَ سَخِينُ

(١) ١ : ٤٥ وانظر بيتي ابن شرف في المقي في قافية الراء من شعره

(٢) التبت ٢ : ٢٦٤ ، حلبة الكعبت ٢٠١

(٣) الكريشي ١ : ٥٤

(١٣٨)

وقال ^(١):

إذا ما خَفَفْتُ لَعَهْدَ الصَّبِيِّ أبت ذلكَ الحَسْبُ والأَرْبَعُونَ
وما تَقَلْتُ كِبَرًا وَطَأْتَنِي ولكنْ أَجْرٌ ورَأَى السِّنْدِينَا

(١٣٩)

وقال ^(٢):

تَأْذَى بِلَحْظِي مِنْ أَحَبِّ وَقَالَ لِي أَخَافُ مِنَ الْجَلَّاسِ أَنْ يَفْطَنُوا بِنَا
وقال إذا كَرَّرْتَ لِحَظَكَ دُونَهُمْ إِلَيَّ فَمَا يَخْفَى دَلِيلُ مُرِيدِنَا
فَعَمَلْتُ بُلَيْنَا بِالرَّقِيبِ فَقَالَ مَا بُلَيْنَا وَلَكِنْ الرَّقِيبَ بُلَيْنِي بِنَا

(١٤٠)

وأُشِدَّ فِي الْأَنْمُودَجِ ^(٣) لِنَفْسِهِ بِمَدْحِ الْمَرْزُوقِ سَنَةِ ٤١٠ هـ وَهُوَ

ابن عشرين من قصيدة أولها:

ذَمَّتْ لِمَبْنِكَ أَعْيُنَ الْفَزْلَانِ قَمَرٌ أَقْرَّ لِحَسَنِهِ الْقَمَرَانِ
وَمَشَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا حَقَّقَ النِّقَا مِمَّا أُرْتُكَ وَلَا قَضِيبَ الْبَسَانِ
وَمِنْ الْمَلَاخَةِ غَيْرِ أَنْ دِيَانَتِي تَأْتِي عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

(١) ابن خلكان ١: ١٤٣ وترجمته في أول العمدة ٣ والبساط ٧٦ و٧٧

(٢) الفيت ١: ٢٣٨

(٣) معجم الأدباء ٣: ٧١ وفيه واضح بلسانه (٤) والبساط ٧٢ والحلل

السندية - وتأمل البيت الأول

ومنها :

يا ابن الأعزة من أكا بر حبر
من كل أباج آدر بلسانه
يضع السيوف مواضع النيجان
(١٤١)

وقال ^(١) برني مجد القيروان الغابر ويقف على رسمها الدائر -

وهي طويلة :

١ كم كان فيها من كرام سادة ^(٢)
بيض الوجوه شوامخ الإيمان
٢ متعاونين على الديانة والنقى
لله في الامرار والاعلان

(١) معالم الايمان وذيله ١ : ١٥ - ١٨ وجلة الايات ٥٦ من جملة
١٢٢ والبساط ٤٦ و ٤٧ وجملتها ٢٧ وترتيبها ٥١ - ٥٥ مسلسل ثم ٤٣ و ٤٥ -
٤٨ و ٥٠ و ٢٠ - ٣٠ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٥٦ والقصيدة تضاهي
قهيدة الشريف الرندي وصاحبنا أقدم منه ، وأولها :

لكل شيء اذا ماتم نقصان فلا يشر بطيب الديش السان
ثم ان شمس الدين السكوفي الواقظ طارض نوية صاحبنا بنوثة مظهر يذكر
فيها خراب بتعداد اولها :

ان لم تفرح أدمعي أجفاني من بعد بمدكم فا أجفاني
الظرها في فوات الوفيات ١ : ٢٣٨ - وهذا مما يدل على جودة شعر
صاحبنا وطيران صيته

(٢) كان في الاصل « وسادة »

- ٣ ومهتَبِ جَمِّ الفضائل باذلٍ
لنواله ولِعِرضه صَوَّان
- ٤ وأئمةِ جمعوا العلوم وهذَّبوا
سُنن الحديث ومُشكل القرآن
- ٥ علماء ان ساء لهم كشفوا العَمَى
بفقاهاةٍ وفصاحةٍ وبيان
- ٦ واذا الامور استبْهِمت واستغفلت
أبوابُها وتَنازَعَ الخَصمان
- ٧ حلوا غوامضَ كلِّ أمرٍ مُشكل
بدائيلِ حقٍّ واضحٍ البرهان
- ٨ هَجروا المضاجعَ قانتينَ لربهم
طلَبًا لخيرِ مَعْرَسٍ ومَعانٍ^(١)
- ٩ واذا دجا الليلُ البهيمُ رأيتهم
متبتملين تبتَلَّ الرهبان
- ١٠ في جنة الفردوس أكرم منزلٍ
بين الحِسانِ الحُورِ والغلمان
- ١١ تَجروا بها الفردوس من أرباحهم
نعم التجارة طاعةُ الرحمن

(١) المنزل من « م ع ن »

- ١٢ الْمُتَّقِينَ اللَّهُ حَقُّ نُفَاتِهِ
والعارفينَ مكايِدَ الشَّيْطَانِ
١٣ وَنَرَى جَبَابِرَةَ الْمُلُوكِ لَدَيْهِمْ
خُضَعُ الرِّقَابِ نَوَاسِ الْأَذْقَانِ
١٤ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْكَلَامَ مَهَابَةً
إِلَّا إِشَارَةً أَعْيُنَ وَبَنَانِ
١٥ خَافُوا الْآلِهَ فَخَافَهُمْ كُلُّ الْوَرَى
حَتَّى ضَرَاهُ الْأَسَدُ فِي الْغَيْرَانِ
١٦ تُنْسِيكَ هَيْبَتِهِمْ شِمَاخَةَ كُلِّ ذِي
مُلْكٍ وَهَيْبَةَ كُلِّ ذِي سُلْطَانِ
١٧ أَحْلَاهُمْ تَزِينَ الْجِبَالِ وَفَضْلَهُمْ
كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ
١٨ كَانَتْ تُعَدُّ الْقَيْرَوَانُ بِهِمْ إِذَا
عُدُّ الْمَنَابِرُ زَهْرَةَ الْبِلْدَانِ
١٩ وَزَهَتْ عَلَى مَعْرِ وَحُقُّ لَهَا كَمَا
تَزْهَوُ بِهِمْ^(١) وَغَدَتْ عَلَى بَغْدَانِ

(١) كَذَا ؟ وَبَغْدَانُ لَفْظٌ فِي بَغْدَادِ

- ٢٠ حَسَدَتْ فَلَمَّا إِذْ تَكَمَّلَ حَسَنُهَا
وَمَا إِلَيْهَا كُلُّ طَرْفٍ رَانٍ
- ٢١ وَتَجَمَّعَتْ فِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا
وَعَدَتْ مَحَلَّ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ
- ٢٢ نَظَرَتْ لَهَا الْأَيَّامُ نَظْرَةً كَاشِحَةً
(كُذِّبَتْ)
- تَرَنُو^(١) بِنَظْرَةٍ كَاشِحٍ مَعْيَانِ
- ٢٣ حَتَّى إِذَا الْأَقْدَارُ حُمٌ وَقَوُعُهَا
وَدَنَا الْقَضَاءُ لِمَدَّةٍ وَأَوَانِ
- ٢٤ أَهْدَتْ لَهَا فِتْنًا كَلِيلَ مُظْلَمٍ
(كُذِّبَتْ)
- وَأَرَادَهَا كَالطَّاحِ الْعَيْدَانِ
- ٢٥ بِمَصَائِبٍ مِنْ قَادِعٍ وَأَشَائِبٍ^(٢)
- مَنْ تَجَمَّعَ مِنْ نَبِيٍّ دُعْمَانِ
- ٢٦ فَتَكُونُوا بَأَمَةِ أَحْمَدِ أَنْرَاهِمِ
- أَمِنُوا عِقَابَ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ
- ٢٧ نَقَضُوا الْعَهْدَ الْمُبْرَمَاتِ وَأَخْفَرُوا
ذِمَّتَ الْإِلَهِ وَلَمْ يَفُؤْا بِضْمَانِ

(١) وفي المصاحف ترموا (كُذِّبَتْ)

(٢) وفي الكتابين أشالب وهو تعجيب - وقادع كذا ؟ -

- ٢٨ فاستحسنوا غَدَرَ الجوارِ وآزروا
سَبَى الحريمِ وكشَفَةَ النسوانِ
٢٩ سَأْمُوهم سوءَ العذابِ وأظهروا
متعسفَينَ كوامِنَ الأضغانِ
٣٠ والمسلمونَ مَقْسَمُونَ تناهَمِ
أيدي المصاةِ بذلةٍ وهوانِ
٣١ ما بين مضطروبينَ معذبٍ
ومقتلٍ ظلمًا وآخرَ عانِ
٣٢ يستصرخونَ فلا يُفَاثُ صرِيحُهُم
حقى إذا سَمِوا من الإِرنانِ^(١)
٣٣ بادوا^(٢) نفوسهم فلما أنفذوا
ما جَمَعُوا من صامتٍ وُصوانِ
٣٤ واستخلصوا من جوهرٍ ومَلابِسِ
وطرائفٍ وذخائرٍ وأوانِ
٣٥ خرجوا حفاةً عاندينَ برهمِ
من خوفهم ومصائبِ الألوانِ

(١) وفي البساطِ الإِزمان وهو الحن منه

(٢) كذا

- ٣٦ هربوا بكلّ وليدة وفطيمة
وبكلّ أرملة وكلّ حصان
٣٧ وبكلّ بذر كالماء عزيزة^(١)
آسبي العقول بطرفها الفنّان
٣٨ خوذ مبتلة الوشاح كأنها
قر يلوح على قضيب البنان
٣٩ والمسجد المعمور جامع عقبة
خرب المعادن مظلم الأركان
٤٠ قفر فأنفشاء^(٢) بعد جماعة
لصلاة خمس لا ولا الأذان
٤١ بيت به عبد الله وبطلت^(٣)
بعد الغلو عبادة الأوثان
٤٢ بيت بوحي الله كان بناؤه
نعم البنا والمبتنى والباني
٤٣ أعظم تلك مصيبة ما تنجلي
حسراتها أو ينقضي الملوان

(١) لعله غريزة (٢) كذا ٤ - (٣) لعل صوابه بدلت وفيه أيضا نجوم

- ٤٤ لو أن نهلاًناً أصيب بعشرها
لند كدكت منها ذُرّاً نهلان^(١)
- ٤٥ حَزِنْتَ لَهَا كُورُ الْعِرَاقِ بِأَسْرَهَا
وَقُرَى الشَّامِ وَمِصْرَ وَالخُرَّسَانَ^(٢)
- ٤٦ وَتَزَعَزَعَتْ لِمَصَابِهَا وَتَنَكَّدَتْ
أُسْفَاً بِلَادَ الْهِنْدِ وَالسِّنْدَانِ^(٣)
- ٤٧ وَعَفَا مِنْ الْأَقْطَارِ بَعْدَ خَلَاثِهَا
مَا بَيْنَ أُنْدُلُسَ إِلَى حُلْوَانَ
- ٤٨ وَأَرَى النُّجُومَ طَلْعِنَ غَيْرِ زَوَاهِرٍ
فِي أَفْهِنٍ وَأُظْلَمَ الْقَمَرَانِ
- ٤٩ وَأَرَى الْجِبَالَ الشَّمُّ أُمْسَتْ خُشْماً
لِمُصَابِهَا وَتَزَعَزَعَ الثَّقَلَانِ
- ٥٠ وَالْأَرْضُ مِنْ وَلَةٍ بِهَا قَدْ أَصْبَحَتْ
بِمَدِّ الْقَرَارِ شَدِيدَةَ الْمِيلَانِ
- ٥١ أُنْزَى اللَّيَالَى بَعْدَ مَا صَنَعَتْ بِنَا
تَقْضَى لَنَا بِتَوَاصُلِ وَتَدَانِ

(١) كانت في الموضعين بالناء المتناهية ، وهو جبل معروف

(٢) مخفف خراسان اقليم من أقاليم فارس كبير

(٣) جمع السند على ارادة الاطراف جمع الفارسية بالالف والنون

٥٢ وتُعِيدُ أَرْضَ الْقُيُورِ وَأَنْ كَهْدَهَا

فِيهَا مَضَى مِنْ سَالَفِ الْأَزْمَانِ

٥٣ مِنْ بَعْدِ مَا سَابَتْ لَفْظًا وَحَسَنًا أَلْ

أَيَّامُ وَاخْتَلَفَتْ فِيهَا مَبْتَنُ (١)

٥٤ وَغَدَتْ كَأَنْ لَمْ تَقَنَّ قَطُّ وَلَمْ تَكُنْ

حَرَمًا عَزِيزَ النَّصْرِ غَيْرَ مُهَانَ

٥٥ أُمَسْتُ وَقَدْ لَعِبَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهَا

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ عُرَا الْأَقْرَانِ

٥٦ فَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا وَآشْتَنُوا

بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْإِطْوَانِ

(١٤٢)

وَقَالَ (٢) وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْيَتَّ لَابْنِ شَرْفٍ :

خَلْفَ تَمَنُّوا فِي الْبُيُوتِ أَمَانِيًا وَجَمِيعَ أَعْمَارِ اللِّثَامِ أَمَانِي

(١) كَذَا وَلَعَلَّ الْمُلَوَّنَ

(٢) الْبَاطِلُ ٦٧ - وَقَدْ لَعِبَ ١٨٥ : مَمَزُوا لَابْنِ شَرْفٍ ، وَكَذَا

فِي الْيَتَّ ٢ : ١٠٠ ، وَدَوَانَ الصَّبَاةِ ١٦٧ - وَقَدْ لَعِبَ بِلَفْظِ شَرْفٍ الْيَتَّ

(١٤٣)

وله من كتاب سر السرور^(١) :

معتقة أبعلو الحباب مئونها فتحسبه فيها نثير جمان
رأت من لجين راحة لمديرها فطاقت له من عسجد ببنان

(١٤٤)

وقال في تلليل حجرة الخد^(٢) :

همت عذاراه بتهبيله فاستل من عينيه سيفين
فذلك المحرم من خده دم جرى بين الفريقين

(١٤٥)

قال منصور بن إسماعيل التميمي الفقيه قال ابن رشيق^(٣) :

لو قيل لي خذ أماناً من حادثات الزمان
لما أخذت أماناً إلا من الإخوان

(١) معجم الادباء ٣ : ٧٢ والبساط ٧١

(٢) الشريشي ٢ : ١٥٥ والبساط ٦٩ - وفي المأهذ ٢ : ١٩ دماء ما بين

(٣) هذا لفظ الشريشي ١ : ٢٢٥ - وفي المعنى للبعثي :

أما العدو فيبدي ما عنده ويكشف

لكن تونق وحاذر من الصديق الما لطف

(١٤٦)

وقال ^(١):

فَارَقْتُ بِالْكَرِّهِ مِنْ أَهْوَى وَفَارَقْتِي شَتَانٌ لَكُنَّا فِي الْوَدِّ سَيَّانَ
كَأَنَّمَا قَدْ طَوَلَا ^(٢) (؟) يَوْمٌ فُرِّقْتَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا فَأَمْسَى وَهُوَ يَوْمَانِ

(١٤٧)

وقال ^(٣) في وليّ نعمته ابن أبي الرجال الكاتب :

إِنِّي لَا أُعْجِبُ كَيْفَ يَحْسُنُ عِنْدَهُ شَعْرٌ مِنَ الْأَشْعَارِ مَعَ إِحْسَانِهِ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ دَرَّ النَّهْيُ يَفُ (؟) التَّجَارِبُ عَلَى دَهْقَانِهِ

(١) البساط ٨٥ وسبقه الى المتن ابن دراج القسطلي حيث يقول :
إذا فُتِرَ الحادي بهم شَرَقَتْ بَنَاتُ نَوَى يَوْمَهَا يَوْمَانِ وَالْحَيْنَ أَحْيَانُ
هكذا قال صاحب البساط وتامل المعنيين فانك تجد بينهما بونا بجيدا
فمعنى قول القسطلي ان كل يوم من أيام النوى يساوي يومين وكل حين منها
أحيانا على ما هو متداول بين الشعراء في تطويل أيام الفراق فإين هذا من
معنى قول صاحبنا ، وقوله شتان كانه حال ولا يميز النحويون مثله

(٢) كذا في البساط ولعل صوابه ان شاء الله تعالى

(٣) السبعة ١ : ١٦٣ البساط ٧٣ وفي للموضعين « يَفُ »

والمعنى من قول المتنبي :

ملك منشئ الفريض لديه واضع الثوب في يدي بزاز

الواو

(١٤٨)

وقال^(١) من باب التقسيم :
 اذا أقبات أقمّت وان أدبرت كبّت
 وتعرّض طولاً في العنان فتستوي
 وكلفت حجابي شبيهة طائر
 اذا انتشرت ظلت لها الأرض تنطوي

الهاء

(١٤٩)

قال^(٢)
 شكوتُ بالحبّ الى ظالمى فقال لي مسنّزاً ما هو ؟
 قلتُ غرام ثابت قال لي اقرأ عليه « قل هو الله »

(١) العمدة ٢ : ٢٠ - قال جده أن أشد قول الاسمر الجمعي في وصف فرسه في باب التأسيس واختاره أيضاً قدامة وليس عندي بأفضل من قوله امرئ القيس الا بشرط الصفات (ثم أشد أبيات امرئ القيس - اذا أقبلت قلت دباءة - الثلاثة) ولولم يكن الا تلميح هذا الكلام ببعضه على بعض وانقطاع ذلك ببعضه من بعض . . . وقد صنعت على ضيف متني (متني ؟) وماخر دفتي (ثم أشد بيتيه)

(٢) الشريشي ١ : ٤٦ والبساط ٦٨ - ومرة له في الدال أبيات في المعنى

الياء

(١٥٠)

قال في العتاب بعد اليأس المستحكم^(١) :
رجوتك للامر المهم وفي يدي بقايا أمني النفس فيها الأمانيا
فساوت بني الأيام حتى اذا انقضت أواخر ، اعندى قطعت رجائيا
وكنت كأني نازف البئر طالبا لاجامها أو يرجع الماء صافيا
فلا هو أبقي ما أصاب لنفسه ولا هي أعطته الذي كان راجيا

(١٥١)

وذكر^(٢) في الامتزج قال اجتمعت بأبي حديدة (?) الشاعر
يوماً وأنا سكران فسألني عن حال المكان الذي كنت فيه فوصفته
وأفضت بي صفته إلى ذكر غلام كان ساقياً قتل في عرض الكلام
ولم أرد الوزن :

فشربتها من راحتى كأنها من وجنيّة
وكأنها في فعلها نحكي الذي في ناظرية

(١) العمدة ٢ : ١٢٨ والبساط ٧٤ - ومر له نحو هذا المعنى في عينية

(٢) البدائع ١ : ١١٤ والبساط ٧١ - وأبو حديدة ، وفي البدائع ١ : ١٢٠

أبو العباس بن حديدة ولله الصواب

وقلت له أجز فقال :

(وَشَمِمْتَ وَرْدَةَ خَدِّهِ . نَظَرًا وَنَرجِسَ مُقَلَّتِيهِ)

فقلت له أحسنت في شمك بالنظر كما سمع أبو الطيب بالبصر
حيث يقول :

كَالْخَطِّ بِمَلَأِ مَسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَ

(١٥٢)

وقال (١) :

البحر صعب المرامُ مرَّ
لاُجِعلت حاجتي إليه
أليس ماء ونحن طين فما عسى صبرنا عليه

(١) المعاهد ٢ : ٢٥ ، البساط ٦١ - قال ابن حمديس اجتمعت مع أبي
الفضل الكاتب جعفر بن المفترح بسببته فذكر لي بيتي ابن رشبقي ثم قال لي
أتقدر على اختصار هذا المني قلت نعم أفدر على ذلك وأنشدته :

لا أركب الماء خوفاً على منه العاطب
طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب
فاستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام عني أياماً ثم اجتمعت به فأنشدني
لنفسه في المني :

ان ابن آدم طين والبحر ماء يذيه
لولا الذي فيه يئلى ماجاز عندي ركوبه
يعني قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها) فأنشدته لي :
وأخضر لولا آية ماركبته وفيه تصريف القضاء بما شاء
أقول حذروا من ركوب عيابه أيارب ان الطين قد ركب الماء

(١٥٣)

قال ^(١) الصلاح الصفدي وقال ابن رشيق فيما أظن :
أخاف نجونته فأصفر إن بدا ويصفر خوفاً أن أنم عليه
وأكثر ظني أن مرآة خده توصل ألوان الوجوه إليه

(١٥٤)

وقال ^(٢) في محبوبه الصانع :
وظبي من بني الكتاب يسبي قلوب العاشقين بمقلتيه
رفعت إليه أستقضى رضاه وأسأله خلاصاً من يديه
فوقع « قدر ددت فؤادهذا مسحة فلا يعتدى عليه »
* *

وأشدد ابن خلدون ^(٣) في باب صناعة الشعر ووجه تعلمه كلمة
الناسي في وصف الشعر أولها

لن الله صنعة الشعر ماذا من صنوف الجهال فيها لقينا
إلى آخرها وقال « أظنه ابن رشيق » وهذا وهم منه فإن ابن رشيق نفسه
(١) البيت ٢ : ٢٥٨ - يقول إن اصفراري انكس في وجهه ليس إلا -
والحق معتور وما قيل فيه :

ظبي ترى وجهك في وجهه وتشرب الحمرة من فيه ٤
(٢) الشريفي ٢ : ٢٦٩، ديوان الصبابة ١٣٦ . والكتاب : المكنى
(٣) المقدمة (مصر سنة ١٣١١هـ) ٣٧٢

عزها الى الناشئ في العدة^(١) في باب أعراض الشعر وصنوفه
 ولقد زاد ضعفاً على إباله صاحب المجاني على جاري عادته في عدم
 التثبت إذ جعل الظن يقينا . ولا غرو فان ظن ابن خلدون يساوي
 يقينه على عكس قول أبي تمام :
 ولذلك قيل من الظنون جلية صدق وفي بعض القلوب عيون



شعر ابن شرف

من كتاب

النفاذ

من شعر ابن رشيق وزميلة ابن شرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شعر

أبي عبد الله محمد ابن أبي سعيد بن شرف الجندامي
 وشرف غير مجرّي لاجتماع العلمية والتأنيث فيها وهي أمه
 هكذا يستفاد من كلام لابن رشيق أورده صاحب معجم الادباء .
 ولم أر من صرح بهذا

(١)

قال مُلَوِّزٌ فِي الشَّمْسِ (١) :

وَبَلْقَيْسِيَّةٍ فِي الْمَلِكِ لَيْسَتْ	كُنْ أَوْ هِيَ سَلِيمَانٌ قَوَاهَا
يَرَاهَا كُلُّ ذِي بَصَرٍ فَيَعْتَوُّ	لِيَهْجَتْهَا إِلَى أَنْ لَا يَرَاهَا
إِذَا الْعُلَمَاءُ يَبَالِغُونَ سَبَوَهَا	عَزَّوَهَا فِي السَّمَاءِ إِلَى عِلَالِهَا
وَمَلِكِ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرٍ	فَلَيْسَ بِرُومِهِ مَلِكٌ سِوَاهَا

نُوت كلهن فدت نمونا لنبّاد سوى نعت عداها
 وذلك أنها مما أقلمت بأرض أليست منها تراها
 وعباد اذا ما حلّ أرضاً تفجر ينس نربها مياها

(٢)

وقال (١) :

اذا صحب الفى جدّ وسعد تحامنه المكاره والخطوب
 ووافاه الحبيب بغير وعد طفيلياً وقاد له الرقيب
 وعدّ الناس ضرطته غناء وقالوا إن فسا قد فاح طيب

(٣)

وقال (٢) :

ولقد أعمت بليلة جمّة الحيا بالأرض فيها والسماء تندوب
 جمع المشائين المصلي وانزوى فيها الرقيب كأنه مرقوب
 والكأس كاسية القميص كأنها لوناً وقدراً معصم مخضوب
 هي وردة في خده وبكأسها تحت القناني عسجد مصبوب

(١) البيت ٢ : ٧٥ والمأه ١ : ٥٥ م اللقاء، فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥

وفيه سعي بدله سعد وهو خطأ

(٢) فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ م للقائمة

منى اليه ومن يديه الى يدي فالشمس تظلم بيننا وتغيب

(٤)

وقال (١) :

وقد وَخَطَّتْ أَرْمَاحُهُمْ مَفْرِقَ الدَّجَى
فبان بأطراف الأُسنة شائبا

(٥)

وقال (٢) :

عتاباً عسى إن الزمان له عُنِي
وشكوى فكم شكوى أَلَّنت له القلبا
إذا لم يكن إلّا الى الدمع راحةً
فلا زال دمع العين منهلاً سَكْباً

(٦)

وقال مُلْفِزاً في الإبرة (٣) :

ضئيلة الجسم لها فعل متين السبب

(١) تآصيل الغريب ٢ : ٢٤١ م المقامة ٤ وثمرات الادواق ١ : ٢٧٦

بهامش المستطرف

(٢) م المقامة -

(٣) الشريفي ٢ : ٢١٦ -

- حافِرُهَا فِي رَأْسِهَا وَعَيْنِهَا فِي الذَّنْبِ

(٧)

وقال (١) :

وما بلوغ الأمانى فى مواعدها .
إلاّ كاشعبَ يرجو وعد عُرُقوب
وقد تخالف مكتوب القضاء به
فكيف لى بقضاء غير مكتوب

(٨)

وقال (٢) : فى القبارية - نوع من الخس البرى بسى الكركر
أيضاً - :

ورأس قبّارية برأسه أنوابه نجميه والمخالب
فى مثل خلق الخلق الآنّه قلب عدوّكاه مخالب

(٩)

وقال (٣) وينسب الى ابن رشيق :

(١) الشريشي ٢ : ٤٤ ، م للقامة -

(٢) شفاء الطبل الخفاجى ٨١

(٣) كذا فى نفح الطيب مصر ٢ : ٢٠٩ ليدن ٢ : ٢٢٢ للمامد ١ : ٢٢٠

الشريشي ٢ : ٤٩ - وفى البدائع ٢ : ١٧٦ ممزوا الى ابن رشيق - وراجم
حاشيتنا على شعره -

لك منزل كملت بشارته لنا لآءو لكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب وظل يزمر حوله فيه البعوض ويرقص البرغوث

(١٠)

وقال ^(١) من خمرية :

خليل النفس لا تغل الزجاجة اذا بحر الدجى فى الجوّ ماجا
وجاهر فى المدامة من يرائى فما فوق البسيطة من يداجى
أعطعنك الكرى والليل ساج ودعنا نلبس الظلماء ساجا
وهات على اهتمام الروح راحا يعدّهم النفوس لما افتراجا
اذا مربخها انقد احمرارا صتبنا المشتري فيها مزاجا

(١١)

وقال ^(٢) ومرو الخبر فى الحاء من شعر ابن رشيق :

وبلقسية زينت بشر يسير مثل ما يهب الشحيح
رقيق فى خدجلة رداح خفيف مثل جسم فيه روح
حكى زغب الحدود وكل خد به زغب فم عشوق مليح
فان يك صرح بلقيس زجاجا فمن حلق العيون لها صروح

(١) م المقامة -

(٢) البدائع ١ : ٢٢٨ ، البساط ٤٩ ، م المقامة

(١٢)

وله من قصيدة^(١) :

كُسِيتُ قَنَاعَ الشَّيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَجَسِي عَلَيْهِ لِلشَّبَابِ وَشَاحِ
وَيَارِبُّ وَجْهِ فِيهِ لِلْعَيْنِ نَزْهَةٌ أَمَانَعٌ عَيْنِي مِنْهُ وَهُوَ مُبَاحِ
وَأَهْجُرُهُ وَهُوَ اقْتِرَاحِي مِنَ الْوَرَى وَقَدْ نَمَّ جَرُّ الْأَمْوَاهُ وَهِيَ قَرَّاحِ

(١٣)

وقال^(٢) :

بَكِيتُ دَمًا وَالْفَاصِرَاتِ سَوَافِرُ
فَلَاحَتْ خُدُودُ كُلِّ مَنْ مَوْرَدُ
وَقَدْ وَقَفَ الْوَاشُونَ فِي كُلِّ وَجَنَةٍ
عَلَى مُحَضَّرٍ فِيهِ الْمَدَامَعُ تَشْهَدُ

(١٤)

وقال ابن النعمة قال ابن شرف^(٣) :

(١) معالم الأعيان ٣ : ٢٤٠ و ٢٤١ -

(٢) م المقامة -

(٣) نفع الطيب مصر ٢ : ٤٠٢ ولفظه وقال بعض أهل الجزيرة الخضراء
(ثم أنشدنا) وقال ابن النعمة انهما لا ابن شرف وقد ذكرناهما مع جوابهما
في غير هذا الموضع اه أقول يعني ٢ : ٤٢٩ حيث نقل عن الحافظ ابن دحية
في كتابه المطرب من أشعار المغرب أنشدني أخت جدي الشريفة الفاضلة أمة
الديز الحسنية لنفسها (ثم أنشدنا) اه قال المقرئ قلت هذا السؤال يحتاج

أَلْخَاظَكُم فَيَجْرَحُنَا فِي الْحَشَا وَلِحَظْنَا يَجْرَحُكُم فِي الْخُدُودِ
جَرَحَ بِجُرْحٍ فَلَجَلُوا ذَا بَذَا فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جُرْحَ الصُّدُودِ

(١٥)

وقال لما أشار الناس على المعز بتقليد ابن القاضي ابن هاشم
بعد أبيه وكان عظم على الناس توليته من قصيدة أشده على
خلوة منه (١) :

الى جواب وقد رأيت لبلدينا القاضي أبي الفضل قاسم المقباني النلمساني جوابه
والغالب أنه من نظمه وهو قوله :

أوجبه مني ياسيدي جرح بخديس فيه الجعود
وأنت فيما قلته مدح فإين ماقلت وأين الشهود

وقال ابن نباتة في شرح الزيدونية ١ : ١١ (على هامش النيث المنسجم
سنة ١٣٠٥ هـ) ومما ينسب اليها (الى ولادة بنت المستكفي صاحبة الوزير ابن
زيدون صاحب الرسالة) وهو عندي كثير على شعر امرأة (ثم أنشدها)

وفي الطالع السعيد للكمال الادفوي ص ٣١٥ نقلا عن العماد في الحريدة
أنه قال في ترجمة محمد بن علي بن النمر المنعوت أنجب الدين الهاشمي أبي النمر
الاسناني : ذكره لي بعض الكتبيين من أهل مصر وأنشدني من شعره قوله
أَلْخَاظَكُم الْبَيْتَيْنِ

(١) معالم الايمان ٣ : ٢٢٣ وفيه أعز وهو تصحيف . واراثة كذا هو
وابدال مثل هذه الواو همزة قياس مطرد مثل كاف واسادة الا اني لم أجده
بلفظة فيما بيدي من معاجم الافة كالنجان والاساس والنهاية وغيرها - وانا
أخص الخبر عن المعالم قال في ترجمة أبي بكر احمد ابن أبي محمد بن أبي زيد
وكان توفي القضاة بعد ابن هاشم سنة ٤٣٥ هـ - وكان ابن هاشم لما توفي خلف
ولدا سمي أشياخه ليث خطة أبيه وأرضوا السلطان أيضا الا أن الجبيرين
بتمجرفه ومنهم صاحبنا كانوا يكرهون ذلك قال فجملت شعرا امدح السلطان

لله من يوم أغرّ سعيد متميز من عصره معدود
حتى بلغ الى قوله :
كان القضاء إرانةً فرددته شورى فنار بحقه المردود
يافضلها من سيرة عمرية هي للعباد رضى وللمعبود

(١٦)

وقال ^(١) ومرّ خبره :

هل لك في موز إذا ذقناه قلنا حبذا

وأغالطه فيها شاه من توليته فاستأذنته وأنشدته على خلوة - لله البيت - حتى
بلت الى «كان القضاء» البيتين . فأكب على يده وقبضها كالطرق حتى أتمت
الشعر ثم رفع رأسه وقال اصرف السر وأعد به غدا ثم أنشده في آخر المجلس
واباك أن تحبّر أحدا . فلما كان القند وتهيأ ابن ابن هاشم في خلعة القضاء وحضر
الداس دعا السلطان ابن ابي زيد هذا فقدمه للقضاء بقتة ثم قف فأنشدت الشعر
قال فقوم يتمجبون من لفته ونسخ النية وآخرون من تضمين الشعر للمعنى في
وقته وسر الداس من توليته وابتهلوا ودهوا السلطان - وأما أشياخ ابن ابن
هاشم وأتباعه فما زالوا ينصبون له الحبائل من بعد اليوم حتى جمعهم السلطان
في جامع القيروان وغيرهم واجمع الابهان على تعديل ابن ابي زيد الا ان
الامر كان قد تنافس بأنكار الموام فقال السلطان له قد رأينا ان عزلك ارواح
لك في الدارين فخرارك لالجرحه . وكان ذلك سنة ٤٣٦ هـ . وأما السيرة
العمرية فانه رضى الله عنه سئل أن ينص على أحد بعينه حتى يولى مكانه الا
انه اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم في عدم التصريح ولم يقتد في التصريح بأبى بكر فانه كان
نص على عمر رضى الله عنه

(١) البدائر ١ : ٢٢٧ ، البساط ٤٤ ، م المقامة - وتراجع الخبر في

المنال من شعر ابن رشبقي

فيه شراب وِعِذا يُرَبِّكُ كَلَماءُ القَدَى
لومات من تَلَذَّذَا به لَقيل ذَا بِذا

(١٧)

وقال ^(١) يصف خلاء القبروان وتهتك أستارها :

ألا منزل فيه أنيس محالط ألا منزل فيه أنيس مُحجاور
تُرى سِيَّاتُ القبروان تعاظمت فجلت عن الغفران والله غافر
تراها أُصِيبَتْ بالكِباثر وحدها ألمْ تَكْ قَدَمائِي البلاد الكِباثر
ترحل عنها قاطنوها فلا ترى سوى سائر أو قاطن وهو سائر
تُكشِفُ الأستار عنهم وربما أقيمت ستور ^(٢) دونهم وستائر
إذا جاذبت أستارها ^(٣) تبتغي لها لأقدامها سترًا تبتد غداثر
تبتد علي فرش الحصى ستارها ^(٤) دوارس أعمال عليها حقائر
فياليت شعري القبروان مواطني أعائدة فيها الليالي القصائر

(١) معالم الإيمان ١ : ١٥ ، أيضا ٣ : ٢٤٠ الثاني والثالث والخامس فقط
المعجب للمراكشي ليون س ٢٦٠ الثاني والثالث فقط . وستأتي له آيات رائية
وأخرى لامية في المدي وانظر مآقال ابن فضال الحلواني ١ : ١٤٠ ، و أبو القاسم
الفزاري ١ : ١٩٠ ، وابن عبد الفتي القهري ١ : ٢١ في المعالم

(٢) هذا لفظ المعالم في الجزء الثالث وفي الأول ستورا عنهم (٩)

(٣) وفي الأصل ابتغني وهو تصحيف

(٤) كذا والظاهر وستارها

وياروحى بالقيروان وبُكرنى أراجعة روحائنا والبواكر
 كأن لم تكن أيا منّا فيك طلقه وأوجه أليم السرور سوافر
 كأن لم يكن كل ولا كان بعضه به قد مضى عصر ومضى المعاصر

(١٨)

وقال (١) :

إحذر محاسن أوجه فقدت محاسن أنفس ولو أنها أقمار
 مرسج تلوح إذا نظرت قائمها نور يضيء وان ميسرت فنار

(١٩)

وقال (٢) يذكر جلاء أهل القيروان وابتدأهم بعد الصون :

بعد خطوط خطبت مهجى وكان وشك البيّن إمهارها
 ذا (٣) كبده أفلاذها حولها وقسمت الغربة أعشارها
 أطفالها ماسعت بالفلا قط فعاتد الفلا دارها
 ولا رأت أبصارها شاطئا ثم جلّت باللج أبصارها

(١) فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ م المقامة - ومعنى البيت الاول من قول

ابى الطيب :

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ولكنه في نعله والخلائق

(٢) المطالع ١ : ١٣ و ١٤ م المقامة

(٣) كذا وهو مصحف فان كلا من مهجة وكبد مؤنث فلعل الصواب

ذي - وقسمت ايضا مصحف ولعل صوابه قسم - اللهم الا أن يسكن الوسط
 ويقرأ وقسمت

وكانت الاستارُ آفاقها ^(١) فعادت الآفاقُ أَسْتارَها
 ولم تكن تملو سريراً علا إلا إذا وافقَ مِقْدَارُها ^(٢)
 ثم علت فوق عَشور ^(٣) الخطا تُرعى به في الأرض أحجارها
 ولم تكن تلحظها مُقَلَّةٌ لو كحلتْ بالشمس أَسْفارَها
 فأصبحت لا تَتَقَى لحظةً إلا بأن نجَمَعَ أطمارها

(٢٠)

وقال ^(٤):

كأننا الاغصان لما علا فروعها قطرُ الندى نثراً
 ولاحت الشمس عليها ضحى زبرجد قد أثمر الدرّاً

(٢١)

وقال ^(٥):

يانا وياً في معشر قد اصطلى بنارهم

- (١) قد أحسن في هذا القلب ورمى هدف الاجادة
 (٢) يريد كانت السرر اعدت على مقادير جسمها وكان لكل احد سرير يختص به
 (٣) كذا وصوابه عتور الخطا بالعين والثاء المثناة - وبه الضمير يرجع على المنثور - ورمى على زنة المجهول
 (٤) شفاء النليل ٢١
 (٥) المعاهد ٢ : ٧٠ ، م المقامة - ويأتى له بيتان في المعنى في الضاد

إِنْ تَبَكَّ مِنْ شَرَارِهِ^(١) عَلَى يَدَيَّ شَرَارِهِ
أَوْ تُرِّمَ مِنْ أَحْجَارِهِ وَأَنْتَ فِي أَحْجَارِهِ
فَمَا بَقِيتَ جَارِهِ فِي هَوَامِ جَارِهِ
وَأَرْضِهِ فِي أَرْضِهِ وَدَارِهِ فِي دَارِهِ
(٢٢)

وقال^(٢) في الدينار والدرهم :
أَلَا رَبُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ أَحْرَفِ اسْمِهِ نَوَامٍ لَنَا عَنْهُ وَزَجَرٍ وَانْذَارٍ
فُتِنَّا بِدِينَارٍ وَهَمْنَا بِدِرْهَمٍ وَآخِرُ ذَا هَمٍّ وَآخِرُ ذَا نَارٍ
(٢٣)

وقال^(٣) ملغزاً في :
مَا آكَلُ يُعْطَى عَلَى الْكَلَةِ إِعْطَاءً إِقْلَالٍ وَإِكْثَارٍ
لِقَمَّتُهُ قِيمَتُهَا وَحَدَّهَا مِنْ غَيْرِ خُلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ
(٢٤)

وقال^(٤) :
مَالِي أَجَاذِبُ ذِي الدُّنْيَا مَوْلِيَةً فَكُلْ ثَوْبَ عَلَيْهَا قَدْ مِنْ دُبُرٍ

(١) الشَّرَارُ الْإِلَهِيُّ بِالْفَتْحِ وَالْآخِرُ بِالْكَسْرِ

(٢) الشَّرِيفِيُّ ١ : ٤٥ م. الْمُقَاتِلَةُ -

(٣) الشَّرِيفِيُّ ٢ : ٢١٦ -

(٤) الشَّرِيفِيُّ ٢ : ١٠٠ - وَلَبَنِي لَبْلُ صَوَابُهُ يَبْنِي

أتى الزمان على يأس به لبني السدنيا لبشرى به لود على الكبير

(٢٥)

وقال ^(١) يمدح المتوكل بن المظفر بن الأفتس :

يامسكا أمست تجيبُ به نحمد قحطانَ عليها نزارُ
لولاه لم تشرف معدتها بها جل أبو ذرٍّ فجلت غفارُ

(٢٦)

وقال في السيف ^(٢) :

إن قلت ناراً أتندى النارُ مُلهبةً
أو قلت ماءً أيرمي الماء بالشرر

(٢٧)

قال ^(٣) في العذار وذكر التعزيز بثالث :

قد كنت في وعد العذار فأنجزاً وقضى لحسنك بالسكال فأوجزا
وافى لنصر الحسن إلا أنه ولّى الى فتة الهوى متحيزا
عطفٌ تعلم منه قلبي عطفه وجد الفؤاد به السبيل الى العزا

(١) تصحيح بيان العذارى لدودي ٩٩ واصله من بعض نسخ « الحلة
السيراء » لابن الأبار

(٢) م المقامة - والاولى نار وماء بالرفع -

(٣) الشريفي ٢ : ٢٦٥ -

لم يكف وجهك حسنه وبهاؤه حتى اكتسى ثوبَ الجلال مطرزا
سبحان من أعطاك حسناً ثانياً وثالث من حسن فملك عزّاً

(٢٨)

وقال (١) في مغنية وعودها - :

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذي زكت منه أغصان وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود أخضر وغنى عليه الغيد والعود يابس

(٢٩)

وقال (٢) ومر خبر البيتين في الدال من شعر ابن رشيق -

وبعزيان لابن فضالة (٤) المجاشعي :

إن ترمك الغربية في معشر قد جبل الطبع على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم وأرضهم مادمت في أرضهم

(١) الشريشي ٢ : ١٢ - وفيه ذك وهو تصحيف - وفي الحلبية ٢٠٠

٢٠١ و غنى عليه الناس ٢ م المقامة ، فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ -

(٢) الشريشي ١ : ٢٠٥ ، للعالم ٣ : ٢٤٠ ، البساط ٦١ ، م المقامة ،

وفي المعاهد ٢ : ٧٠ مزوون لابن فضالة (٤) المجاشعي القيدواني وقيل ابن

شرف - فاذا تامل كل من القرنين بشعر سابق قاله : ابن رشيق بشعر ابن همار

وابن شرف بشعر بلديه ابن فضالة - ثم ان ابن شرف نظم خمسة أبيات في المعنى

والصنعة حينما امتحاناً للسوس وقد مرت وهي :

ياثا ويا في معشر قد اصطلي بثارهم - الى آخر الخمسة -

وابن فضالة كذا هو والمعاب ابن فضال وترجمه ياقوت ٥ : ٢٨٩ -

(٣٠)

وقال ^(١) يتشكى الزمان وأشار الى أبيات لصريع النوانى
فى المعنى :

سل عن رضى عن الزمان فإنه كرضى الفرزدق عن يربوع
لله حال قد تنقل عهدهما كخلاف قتل الدهر حال صريع
دارت درارى الخطوب قواصداً حتى نظرن إلى من تربيع

(٣١)

وقال ^(٢) وانظر الابيات هل هي مع السابقة فى اسق ؟ :
سلك الوردى آثار فضلك فانشى متكلف عن مسلك (ال) مطبوع

(١) الشربشى ٢ : ١٠٠ - ويربوع رهمط جريير بن عطية بن حذيفة
وهو الخطفى بن بدر بن سلمة بن هوف بن كليب بن يربوع - وظاهر أن
الفرزدق لا يسوي بين يربوع ودارم وقد اتفقوا على أن الفرزدق أشرف
وأحق بالفضل - وصريع يعنى صريع النوانى مسلم بن الوليد ونقل فى الفخرى
أنه كان نديماً للفضل بن سهل قبل الوزارة وكان أنشده قوله :

وقائل ليست له همة كلا ولكن ليس لى ماله
لاجنة ينهض عزمي بها والناس سؤاله وبخاله
فاصبر على الدهر الى دولة يرفع فيها حاله الحال

ثم انه قصده لما تولى الوزارة فسر به وقال هذه الدولة التى يرفع فيها حاله
الحال وأمر له بثلاثين ألف درهم وولاه بريد جرجان فاستفاد من ثم ملاطمة
والترجيع مصطلح فى الحياة معروف -

(٢) المأمد ١ : ١٥٢ والى البيت الأول لم يكن فى الأصل -

أبناء جنسك في الحلى لافي العلى وأقول قولا ليس بالمدفوع
أبدا ترى البينين يختلفان في الـ معنى ويتفقان في التقطيع

(٣٢)

وقال ^(١) ومرّ الخبر في الذال من شعر ابن رشيق :

ياحبذا الموز وإسعاده من قبل أن يمضغه الماضغ
لان إلى أن لا تجس له قالتم ملاّن به فارغ
سيان قلنا ما كل طيب فيه وإلا مشرب سائف

(٣٣)

وقال ^(٢) ملفّزافي زحل :

وشيوخ له غرقة فحمة علت وهو فيها جميع الغرّف
يمرّ وبرجع طول الزمان فكم مرّ من مرّة وانصرف
ويُفسد كل مكان حواه على أنه غاية في الشرف

(٣٤)

وقال ^(٣) يهجو حماما وانظر خبر إجازة ابن رشيق وبينه

(١) البدائم ١ : ٢٢٧ ، البساط ٤٠٤ م المقامة -

(٢) اللبث ٢ : ١٦٥ -

(٣) اللبث ٢ : ٢٢٥ ، البدائم ١ : ١١٤ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٠٤

و ٢٠٥ وبعض روايتهم يختلف من بعض وقد كتبنا الصحيح منها وأخبرنا عن غيره - وهذا قدح وخنا والعياذ بالله من حصائد الالسة -

في شعره :

كأنما حَمَامُنَا فَقْحَةٌ النتن والظلمة والضيق
كأنني في وسطه فَيْشَةٌ ألوطها والعَرَقُ الرِيقُ
(٣٥)

وقال (١) :

قالوا تصاهلت الحِمير قتل من عدم السوابق
خَلَّتِ الدُّسُوتُ من الرِّخا خ فَرَزْنَتْ فيها البَيَاقُ
(٣٦)

قال (٢) ملغزا في المرأة :

مايقول الشيخ في شيء تراه ويراكا
نَمْ لا تلتقاء إلا حين لا يلقى سواكا
(٣٧)

قال (٣) :

لا تسأل الناس والأيام عن خبر هما يُدَيِّثَانِكَ الأخبارَ تطفيلًا
ولا تعاتب على نقص الطباع أخًا فإن بدر السما لم يُعْطَ تكميلًا

(١) الفيت ٢ : ١٢٠ ، قوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ -

(٢) الشريشي ٢ : ٢١٦ -

(٣) الاولان من المعاهد ٢ : ٢٠٥ وفيه «تفصيلا» وهو تصحيف ،

قوات الوفيات - والاربعة م المقامة - والرابع فقط في الشريشي ١ : ٥٢ ،

لا يؤيسنك من أمر تصعبه فافقه قد يُعقِبَ التصعيب تسهيلات
 بع من جفائك ولا تبخل بسلمته واطلب به بدلاً إن رام تبديلاً
 (٣٨)

وقال^(١) :
 ومن يطلُ عمره يفقدُ أحبته حتى الجوارح والصبر الذي عيلا
 (٣٩)

وقال شرف الدين القيرواني (كذا في الفيت ١ : ٦٩ وهو
 خطأ إن شاء الله) :
 وصير الأرض داراً والورى رجلاً
 حتى ترى مقبلاً في الناس مقبولا
 (٤٠)

وقال^(٢) وهي قصيدة فريدة بمدح الكاتب ابن أبي الرجال :

(١) الفيت ٢ : ٢٢١ قال أخذه من قول الشاعر :
 من عاش أظنّت الأيام جدته وخبائه تفتاه السمع والبصر
 - وانظر هل البيت مع السابقة من كلمة ؟
 (٢) ألف با لابن الشيخ ١ : ٤٩٨ إلا أن فيه في البيت ٩ يثنى بالناء وهو
 تصحيف والصواب ما كتبنا وهو من الشنآن . وفي الشريشي ٢ : ١٢٧
 من البيت ٥ الى الآخر وفيه في البيت ٨ تميز الشمس في : وفي تأهيل الغريب
 ٢ : ١٩٦ البيتان ٥ و ١٠ وكذا في المعاهد ١ : ٢٣٣ . وفي القوات ٢ : ٢٠٥
 الثلاثة ٥ و ٧ و ١٠ . وفي الفيت ٢ : ١٧٧ البيت ٤ . وفي حسن التوسل ٩١
 البيت ١٠ . هـ المقامة من ٥ الى الآخر كالشريشي . قال ابن الشيخ ما ملخصه :

١ رَمَمُ الشَّجِيءِ الْبِكَافِي الرَّسْمِ وَالظَّلَلِ
والدمع حَيْلَةُ أَهْلِ الْفَقْدِ لِلْحَيْلِ
٢ أَفَنِي دُمُوعِي وَجَسَمِي طُولُ هَجْرِكُمْ
حتى جرتْ دُمُوعِي طَلًّا عَلَى طَلَّلِ

تقدم قول النعمان أودت أن تدعيه فدمعته مثل هذا قول الشاعر :

ان الذي تكرهون مني ذاك الذي يشتميه قلبي

وكما قال ابن شرف وربما طاب البيت وهو من قصيدة من أحسن ما قال.
رحمه الله وفيها بيت عجيب وهو الذي أخبرتك عنه في أول الكتاب أن القاضي
أبا الفضل عياضاً رحمه الله استشهد به في بعض تأليفه في ضرب من البلاغة
ولمعه الله أنه أغريب وهو د سل عنه البيت - فانظر كيف بنى هذا البيت على ثلثة
الفاظ وهي سل وانطق وانظر ثم أتى في الجواب بثلثة ألفاظ تقابل كل لفظ
مقابلتها على التوالي بلا تقديم ولا تأخير (يريد صنعة ألف والنشر المرتب)
وبكفي ابن شرف من الشرف أن استشهد به القاضي أبو الفضل وثلك غاية
الفضل - وقد رأيت أن اثبت لك هنا من النصيحة ما أحفظه فانها من غرر
القصائد ، وحسنها للألباب صائد - وقاله بعد انشاد البيت ٤ وهذا البيت
أيضاً غرة في المعنى وذلك أن السبل داء (غشاوة رقيقة تبدو معها هروق حجر)
ويكسب الدين ملاحه وجمالاً بقول فلا تنقر بحسن صبري فانه يؤدي آخرأ إلى
الهلاك اه - قوله حاز المليون مثل هذه التثنية مع اختلاف معنى المفردين قول
الحريري :

جاد بالدين حين أعمى هواه حينه فالتفتي بلا عينين

وهما الذهب والجوارحة . ولبعض المتأخرين :

فكيف أصبر عنها اليوم اذ جمعت طيب الهوائين محدود ومتصور

وهذا كله من كلام المتأخرين ومن كلام العرب قول النابغة (الجدي) :

وقد أبقت صروف الدهر مني كما أبقت من السيف اليماني

يصمم وهو سأنور جراز اذا جمعت بقائمه اليدان

٣ أبكى فلا جسدَى أبكى ولا جلدَى
 مالو أصيبَ به جسمُ البلى لبلى
 ٤ وحسنُ صبرى فلا يغررُكَ عن ضررِ
 مثلُ الملاحه في أجفان ذى السبل
 ومنها في غرض المديح :

٥ جاوزَ علياً ولا تخفِلْ بجادته
 إذا أدّرتَ فلا تسألُ عن الأصل
 ٦ اسم حكاة المسمّى في الفعّال فقد
 حاز العلّيين من قول ومن عمل
 ٧ فالسيد الماسجد الحُرّ الكريم له
 كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
 ٨ زانَ العلى وصواه شأنها، وكذا
 للشمس حالان في الميزان والحل

(صححنا البيت الثاني وكان مصحفاً) فسرهُ أبو عبيد البكرى وغيره بأنه
 أراد الجارحة والأيده الذي هو التوة لجمع (يريد ثنى) على الاحف (كالممرين)
 اهـ . لمخصاً من الشريتي وأكثره كان عرفاً فأصلعناه . وأما قول البكرى هذا
 فانه شاذ لا يقاس عليه ومع هذا لا حاجة اليه أيضاً فان الضرب باليدين
 (الجارحتين) يدل على بطش الضارب وتمكنه من الضربة . أو يكون المعنى
 أنه أعسر يسر تارة بضرب باليمنى وأخرى باليسرى فالمنى احدى اليدين . قاله
 أن المتأخرين اخترعوا هذه التثنية .

٩ وَرُبَّمَا هَابَهُ مَا يَفْخَرُونَ بِهِ
 يُشْنَأُ مِنَ الْخَصْرِ مَا يُهَوَّى مِنَ الْكَفَلِ
 ١٠ سَلَّ عَنْهُ وَانْطَقَ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدُ
 مِلَّةَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمُقَلِّ
 وهذا الأخير بيت القصيدة وغرّة شاذخة في وجهها وإن كان
 كلها غُرّاً ظاهرة ، ودُّراً باهرة ، بنورها زاهره :

(٤١)

وقال (١) يَنْدُبُ الْقَيْرَوَانُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى عَهْدِهِ بِهَا :
 يَا قَيْرَوَانُ وَدَدْتُ أَنِّي طَائِرٌ فَأَرَاكَ رُؤْيَا بَاحِثٍ مَتَّامِلٍ
 يَا لَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ رَأَيْتُكَ فِي السَّكْوَى كَيْفَ ارْتِجَاعَ صَبَايَ بَعْدَ تَكْمِلِ
 وَإِذَا تَجَدَّدَ لِي أَخٌ وَمُنَادِيٌّ جَدَّدْتُ ذِكْرَ أَخٍ خَلِيلٍ أَوَّلِ
 لَا كَثْرَةَ الْإِحْسَانِ تُنْسِي حَسْرَتِي هِيَهَاتَ تَذْهَبُ عَلَيَّ بِتَعَلُّلِ
 [لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِهِمْ يَوْمَ الرِّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ]

(٤٢)

وقال في خدمته الكريم أصحابه (٢) :

(١) معالم الإيمان ٣ : ٢٤٠ م المقامة - وفي ١ : ١٥ من العالم ثلاثة

وترتيبها ١٤٤ ٢٤٤

(٢) النبت ٢ : ١٦٨

خادمنا خيرنا وأفضلنا يطرح أعباءنا ويحملها
 فنحن يُسرى اليدين تخدمها يئناها الدهر وهي أفضلها
 (٤٣)

وقال (١) :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديماً
 إنَّ ذاك القديم كان جديداً وسيفدو هذا الجديد قديماً
 (٤٤)

وقال (٢) في المعنى عينه :

اغريّ الناسُ بامتداح القديم وبذم الحديث غير الذميم
 ليس إلاَّ لأنهم حسدوا الحسنى ورقوا على العظام الرميم
 (٤٥)

وقال (٣) :

اني وإن عزّني نيل المتى لأرى حرص التقي خلةً زيدت على العدم

(١) مقامة مسائل الانتقاد ص ٢٥٢

(٢) مقامته ٢٥٣ ، الشريشي ١ : ١٢ ، ألف باء ١ : ٥٩ - ٦٠ ،
 وعزا صاحب تاج العروس البيتين الى ابن رشيق خطأ . قال ابن الشيخ ولي
 أيضا في المعنى قطعة ابتدأت بها كتابي كتاب التكميل وآخرها :

ولكن حرمة انوني تراهم لهم والحي مهتمهم طليح
 فيعطى للقديم من السهام الـ معلى والحديث له المنيج

(٣) للشريشي ٢ : ١٠٠ م المقامة -

تَقَلَّدَتْنِي اللَّيَالِي وَهِيَ مُدِيرَةٌ كَأَنِّي صَارِمٌ فِي كَفِّ مَنَهْزِمٍ

(٤٦)

وقال (١) :

غَيْرِي جَنَى وَأَنَا الْمَقَابَ فِيكُمْ فَكَأَنِّي سَبَّابُهُ الْمُنْتَدِمِ

(٤٧)

وقال :

وَنَجْمٌ كَأَنِّي طَوَّالِمٌ بِأَلَمِي وَالسَّعْدُ يَسْتَغْفِي عَنِ النَّقْوَمِ

(٤٨)

وقال (٢) :

يَقُولُ لِي الْعَاذِلُ فِي لَوْمَةٍ وَقَوْلُهُ زُورٌ وَبُهْتَانٌ

مَا وَجَّهَ مِنْ أَجْنِيَّتِهِ قُبْلَةً قُلْتُ وَلَا قَوْلَكَ قُرْآنٌ

(٤٩)

وقال (٣) :

(١) م المقامة -

(٢) تزيين الاسواق ٢٠٢ ، م المقامة ، البيت من غير عزو لشاعر
بعينه ٢ : ٢١١ - وفيها بأجرها أحبته وهو تصحيف لا معنى له والمعجب
من صاحب م المقامة حيث نقله دون فهم وعلوه بين قال التفهم أمر لم يؤمر
به ولا ورد به كتاب ولا سنة ومالي وترك غريزته التي جبل عليها وعادته التي
مشى عليها -

(٣) تأهيل الغريب ٢ : ١٩٦ ، المعاهد ١ : ٢٤٧ -

للمختلفي الحاجات جمعٌ ببابه فهذا له فن وهذا له فن
فلاخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العُتْبَى وللخائف الامن
(٥٠)

وقال (١) :

بحيث يهون المرء يكرم ضده
وحيث هبوط الشمس يشرف كيوان
(٥١)

وقال (٢) :

قل للمذول لو اطلعت على الذي عاينته لعناك ما يعينني
أتصدني أم للغرام تردني وتلووني في الحب أم تغريني
دعني فاستمعاً مقابلاً بجنائتي إذ ليس دينك لي ولا لك ديني
(٥٢)

وقال (٣) يذكر عموم خطب الغدر وشيوعه :

ولقد يهون أن يخونك ذوهوى كون الخيانة من أخ وخدين
لقى أخو يعقوب يعقوب الأذى وهما جميعاً في ثياب جنين

(١) الفيت ٢ : ١٦٥ -

(٢) الفيت ٢ : ٢١٣ ، المعامد ١ : ٢٢٧ ، ديوان الصباة ١١٢ ، م

المقامة - وفي كلها شيء من التعريف وما كتبنا هو الصحيح المتنق -

(٣) الفيت ٢ : ٢٠٣ -

ومضى عليٌّ عن حَقِيل خاذلاً ورأى الأَمِينَ جناية المأمون
فعلَى الوفاء سلام غير معين شخصاً له إلا عيان ظنون

(٥٣)

وقال ^(١) في مَليح اسمه عمر :

يا أعدل الناس إسمًا كم نجور على

فؤادٍ مُضناك بالهجران والبين

أظنهم سرقوك القاف من قمر

فأبدلوها بعين خيفة العين

(٥٤)

وقال ^(٢) في رجل عجز عن عرسه ليلة البناء :

كم ذكّر في الوردى وأُنثى أُولى من اثنين بائنتين

إن الليالى أنت بلحن لجمعها بين سا كنين

(١) فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ م المقامة -

(٢) المامد ٢ : ٤٥ - وقوله أُولى يعني لمجزه يجب أن تطلب الاثنى

على الذكر في النثية - وفيه بلفظ شريف الدين (٩) القبرواني -

(٥٥)

وقال (١) :

غلف تمنوا في البيوت أمانيا وجميع أعمار اللثام أمانيا

(٥٦)

وأحال صاحب الف باء (٢ : ١٢٣) لبيتين له - منهما : ان
زارَ زار - على كتاب « التكميل » له



(١) كذا في النيث ٢ : ١٠٠ ، وديوان الصبا ١٦٧ ، والمعاهد ١ :
١٨٥ . لفظ شرف الدين (٢) القيرواني (كما في البيتين المارين انظر طرتهما)
وفي البساط ٦٧ مزوا لابن رشيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملحق

فيه

شعر الحكيم الفيلسوف أبي الفضل جعفر بن محمد
ابن أبي سعيد بن شرف الجداوي

(١)

قال من قصيدة :

مروا ما امنظوا الا الغلام ركابا
ولا اتخذوا الا النجوم صواجا

وهي ١٢ بيتا في القلائد ص ٢٩٤

(٢)

وله من أخرى :

أريح خطاك فلي النجم قد نهبها
وقد قضى الشوق من وصل الدجى أربا

وهي ٩ أبيات في القلائد ص ٢٩٤ و ٢٩٥

(٢)

وقال وكان سار الى المتوكل في يوم ماطر :
صاحبنا الغيث الى الغيث لكنه غيث بلا غيث
وهي ٤ آيات في الفلاند من ٢٩٨ ، ٢٩٩ مع خبرها

(٤)

وقال في بلد برجة بهجة وهي على واد نزه يسمى العندراء :
حطّ الرحال ببرجة وارتدّ لنفسك بهجة
وهي ٤ آيات في نفع الطيب مصر ١ : ٧٣ ، أوروبا ١ : ٩٥

(٥)

وقال في جواب أبيات كتبها اليه ابن اللبانة :
يا مُنْجِدي والدهر يبعث حربته
شعناء قد لبست رداء عجاجها
وهي ١٥ بيتا في الفلاند من ٢٩٨ مع أبيات ابن اللبانة

(٦)

وله :

خيال زارني عند الصباح
ونغر الشرق ييسم عن أقاح
وهي ٤٥ بيتا في الفلاند من ٢٩٥ الى ٢٩٧

(٧)

وقال :

قد وقف الشكر بي لديكم فلست أقوى على الوفاة
ونلت أقصى المراد منكم فصرت أخشى من الزيادة
نفع الطيب مصر ٢ : ٢٤٢ ، أوروبا ٢ : ٢٦٩

(٨)

وقال :

قامت نجر ذبول العصب والحبر
ضعيفة الخطو والميثاق والنظر

وهي طويلة منها في القلائد طبعة باريس ١٦ بيتا في ص ٢٩٢ ،
وفي النفع مصر ٢ : ٢٤٢ أوروبا ٢٦٩ بيتان ١ ، والآخر مما ليس
في القلائد ، وفي الشريفي ٢ : ٢٢٨ خمسة وهي ٢٤١ ، ٧٤٥ ،
٨ من ترتيب القلائد ونقلها برمتها صاحب المفاة زاعما أنها لمحمد
ابن شرف على ما بهوم قول الشريفي « وقال ابن شرف » ، وفي
الحزاة ص ٢١٤ بيت النفع لم يبق البيت بالفظ « الفضل ابن شرف »
وهو تصحيف أو وهم - وبيت « ادقلت نارا » في ألف باء ٢ : ٣٩٢

(٩)

وقال في بَرَجَة :

رياض تعشّقها مُسندسٌ تَوَشَّتْ معاطفُها بالزهر
وهي ٣ أبيات في النفع مصر ١ : ٧٣ ، أوروبا ١ : ٩٥

(١٠)

وقال :

إذا ما عدوك يوما سما إلى رتبة لم تُطَقْ تقضها
 قَبْلُ ولا تأمن كفه إذا أنت لم تستطع عضها

الفتح معر ٢ : ٢٤٢ ، أوربا ٢ : ٢٦٩

(١١)

وقال :

رأى الحسن ما في خده من بدائع فأعجبه ما ضم منه وحرّفا
 وقال لند ألفت فيه نوادراً فقلت له لابل غريبا مصنفا

نفع الطيب معر ٢ : ٢٤٢ ، أوربا ٢ : ٢٦٩ -

(١٢)

وقال يمدح المعتصم بن صمادح لما وفد عليه بحضرة بَرَجَة
 والقصيدة طنانة

مطالّ الليل بوعد الفلق وتشكى النجم طول الارق

وهو ٤١ بيتا كلها غرر في نفع الطيب معر ٢ : ٢٤١ ، أوربا ٢ : ٢٦٧

(١٣)

وله من قصيدة أخرى أولها :

ما الرسم من حاجة المهرية الرُّسم

ولامرام المطايا عند ذى إرم

وهى ٢٩ بيتا فى اللاند ص ٢٩٢ — ٢٩٤ ، وفى الخزانة البيت السابع عشر منها فقط ص ٢١٤

(١٤)

وقال :

لعمرك ما حصلتُ على خطير من الدنيا ولا أدركت شيئا

وهى ٧ أبيات فى النسخ مصر ٢ : ١٥٨ ، أوروبا ٢ : ١٥٣ -

(١٥)

وقال :

يا من حكى البينق فى شكاه أصبح يحكيك ونحكيه

أسفله أوسع أجزاءه ورأسه أصغر مافيه

النسخ مصر ٢ : ٢٣٠ ، أوروبا ٢ : ٢٥٢

(١٦)

ولأبى الفضل جعفر أرجوزة فى الزهد وذكر النبى صلى الله

عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم حدثنى بها الشيخ أبو بكر

ابن عتيق بن عيسى بن مؤمن . هذا لفظ أبى بكر بن أبى الخير

الاشبيلي فى فهرسته طبع سر قسطة ص ٤٢٣

خاتمة

قال المقرئ في نفع الطيب (٢ : ٢٤٣ من طبعة مصر
وص ٢٦٩ من طبعة ليدن) وذكر أبا الفضل جعفرًا مالفظه :
« وله ابن فيلسوف شاعر مثله وهو أبو عبد الله محمد ابن [أبي]
الفضل المذكور وهو القائل

وكريم أجارني من زمان لم يكن من خطوبه لى بدء
منشد كلما أقول تناهى « ما لمن ينتفى المكارم حد »

فهرس

(شعر ابن رشيق)

« على القوافي »

صفحة	رقم	عدد	الآيات	الموضوع	القافية
٤	١	١١	وصف زرافة	شق الصفات لكونها أثناء	القافية
٥	٢	٥	خيرية	قارن بكأسك عن سوي الاكماء	
٥	٣	٢	رثاء	سلدت بالرضى لحكم القضاء	
٦	٤	١	هجوم اسطول الروم	فقد خدمت لعزتك الرقاب	
٦	٥	٢	البنيل	من العير في سوء الطباع قريب	
٧	٦	٢	غزل	وفي مفرق القلاء منه نسيب	
٧	٧	٣	الحجر	ما بي حب التيد بل حبها	
٧	٨	٢	غزل	قال بره مقامه عز مطلبه	
٨	٩	٣	«	من الامر لم تترك لايامها ذنباً	
٨	١٠	٣	حرفة الادب	أو أن يرى فيك الورد تهدياً	
٩	١١	٢	الحب	ولم كانت لما طهرأ وطيباً	
٩	١٢	٤	وصف سوداء	يا مسك في صبغة وطيب	
١٠	١٣	٥	ذكرى الشباب	من الشباب ومن بالهم والشيب	
١٠	١٤	٤	وصف زرافة	مذلة الظهر للراكب	
١١	١٥	٢	الشيب	ألا تستغربي بلق القربا	
١١	١٦	٣	القناعة	مالم ينل بالسكد والتعب	
١٢	١٧	٢	الشيب	فاين تمضي عن الصواب	
١٢	١٨	٣	الهلال	فتميت أني من سحاب	
١٢	١٩	١	غزل	أست ترى في وجهه أثر الدرب	
١٣	٢٠	٥	خفقان القلب للمحجوب	والفجر يرمق من خلال نقابه	
١٣	٢١	٢	النفور عن البحر	والقلب فيه نفور من مراكبه	
١٤	٢٢	٣	التأسي	على المرء ساكن أو صاب	

صفحة	رقم	عدد الايات	الموضوع	القافية
١٥	٢٣	٤	الاعراض عن الجاهل	نقطة اصل الصوت
١٥	٢٤	٥	اليلس	فلا برا الشيش من علته
١٦	٢٥	٢	مجلس كثير الهوام	فيه البعوض ويرئس البرغوث
١٧	٢٦	٤	وصوله الى المهدي	لما نزلت به ويد زوج
١٧	٢٧	٣	النسيب	من حرسوق أذاب القلب لاجبه
١٨	٢٨	٤	ركوب البحر للضطرب	متوقع بتلاطم الامواج
١٩	٢٩	١٠	الشمر	ليس به من حرج
٢٠	٣٠	٢	الباذنجان	عاجله غير مبدنج
٢٠	٣١	١	الليل	نجوم الدوالي في سماء عجاج
٢١	٣٢	٢	الثرثرا	على جوانبها تمفو المعاصيح
٢٢	٣٣	٢	زغب المرأة	يزيد خدود النيد تزغيبها ماعا
٢٢	٣٤	٢	ليلة الوداع	ليس للمين راحة في الصباح
٢٢	٣٥	٢	صباح القلات	نحجاب الهوذات المراح
٢٣	٣٦	١	فضل المتأخر	كجعة شيء شرح
٢٤	٣٧	١	خائب السوء	كواحد الآس لا يزكو له عدد
٢٤	٣٨	٤	أدب المشاورة	فيلوون عني أعبنا وخدودا
٢٤	٣٩	١		ولم يقل سمع الله لمن حمده
٢٥	٤٠	٢	الالفاظ الكاذبة	سماع مستفد فيها ومستمع
٢٥	٤١	٢	الارنج	وقد نشرت أغصانها للتأود
٢٦	٤٢	٣	غزل	مورد الوجنة والحد
٢٦	٤٣	٣	في مفر	حي نجدنا ومن بأ كفاف نجد
٢٧	٤٤	٥	في اسرافه	كل شيء غير جودي
٢٧	٤٥	٢	الاتصاف بالبيان	بحمد لسان كالحمام المهند
٢٨	٤٦	٢	النفاحة والمحبوب	حماها من الفصن الذي مثل قدمه
٢٨	٤٧	١	سنة أمثال	وأغض تسد وارفق تنل واسخ محمد
٢٨	٤٨	٢	البتفسج	حر يرى فيه ولا فرط برد
٢٩	٤٩	٢	شقائق النعمان	على أطرافها لطخ السواد

المفحة رقم	عدد الايات	الموضوع	القافية
٣٠	٥٠	الوزن	يمينه المتميد
٣٠	٥١	البعوض	وبك استعنت هلى الضيف المودى
٣٠	٥٢	قزل	ولا غصانك بدر
٣١	٥٣	الذكري في المرص	والجرح منغمس به المسبار
٣١	٥٤	تمريض بكاتب	من الناس يبروك تعبيره
٣٢	٥٥	التقفر والرحلة	وردت طروقا أو وردت مهجرا
٣٢	٥٦	خال تحت لحي	بين الجيد والحد رقبة وحذارا
٣٣	٥٧	الصمصم	فاختلطت فيه فصارت لجرا
٣٣	٥٨	الثريا والمشتري	والمشتري في البران كره
٣٤	٥٩	القيم	الا اذا مس باضرار
٣٥	٦٠	المطر والبرق	أم النار في أحشائها وهي لا تدرى
٣٥	٦١	الحمام	وحالاه لاصحاب السعير
٣٦	٦٢	وصف بئر	قائه ابن الجار
٣٦	٦٣	الجهاد	والقتل خير من الاسار
٣٧	٦٤	الهجاء	عرس زيد بن حمير
٣٧	٦٥	الاعتذار	دعابة بت على نارها
٣٧	٦٦	المراسلة	لأجلال قدورك دون البشر
٣٨	٦٧	وصف بدلة	تصعد في الجرم أنحد
٣٨	٦٨	الهجاء	وليلي بجهله بلفيسا
٣٩	٦٩	وصف اقترجة	تلقى النفوس بحظ غير منحوس
٣٩	٧٠	دخول الحمام للبكاء	لأجل نعيم ، قد رضيت ببوسى
٤٠	٧١	غزل	شقيق وعيليه بقية نرجس
٤٠	٧٢	مدح صقلية	فيه سوا ما من البلدان والتمس
٤١	٧٣	غزل	كلتها في الحسن ورد الراس
٤١	٧٤	اجتناب المعالي	وليس من العجز لا أنشط
٤٢	٧٥	طول الليل	من كل ناحية وسط
٤٢	٧٦	معاينة القاضي جعفر	لديك ولا أننى هليك نصنما

صفحة	رقم	عدد الايات	الموضوع	الفافية
٤٣	٧٧	٢	هجاء	لو فرك البرغوث ما أوجعا
٤٤	٧٨	٢	خيانة الاصدقاء	وكيف يمارق المرء الطامع
٤٤	٧٩	٣	رثاء	ليكثرن من الباكين أشياهي
٤٤	٨٠	١	الحصر والكفل	وأسك الحصر لثلا يضيع
٤٥	٨١	٢	الفتاب	وليس لجاري ريقه بمسبح
٤٥	٨٢	٤	الموز	من قبل وضع الماخذ
٤٦	٨٣	٩	اعتذار عن غيبة بأموأجه حبش الى البر زاحف	
٤٧	٨٤	٥	القد	حق يرى شعره وتأليفه
٤٨	٨٥	٣	الحول والمور والمعنى	لانهم يبصرون الناس أنصافا
٤٨	٨٦	١	الهجو	ما يوجع الناس من هجر اذا قدفا
٤٩	٨٧	٢	الحجر	صلة أو قطيعة في عفاف
٤٩	٨٨	٢	الصبر على المصائب	الاكن يقرع الجلود بالخزف
٤٩	٨٩	١	تدبيه أربعة باربعة	كليل و بدروغن وحقف
٤٩	٩٠	٢	البهار	لو تركته عيافة العائف
٥٠	٩١	٣	ضيق منزل	الذين والظلمة والضيق
٥١	٩٢	١	الكأش	شفة لم تذق وثفرا و ديتا
٥١	٩٣	٢	الثناء على المسمى	وعندك مقف وعندى مقه
٥١	٩٤	٦	رثاء المفايري	ذهب الحمام بأفس الاعلاق
٥٢	٩٥	٢	لؤلؤ الطرقي المريج	شككين من حجب وصفو رحيق
٥٣		٢	الزمان	وقد حجب الاغصان شمس المشارق
٥٤	٩٦	٥	غزل	به القلوب من الفرق
٥٤	٩٧	٢	الصديق والعدو	كاحتيارك من تصادق
٥٤	٩٨	٢	استجداء	فايت الي بشقه
٥٥	٩٩	٧	رثاء المعز	أو تاد ينهد من أوكانه النكث
٥٦	١٠٠	٢	المطر في العيد	و كنت اعمد منه البشر والضحكا
٥٦	١٠١	٢	الحجر	في باخل جاد بالقيء المسكه
٥٧	١٠٢	٣	نسيب	الى هوى أيسره القتل

الصفحة رقم عدد الايات. الموضوع	القافية *
٥٧ ١٠٣ ٣ العتاب	الا خلافا مثل ما تفعل
٥٨ ١٠٤ ٣ قوس البندق	الا واقواسا الطير الا بايل
٥٨ ١٠٥ ٣ دزل	هو الناس والباقون بعد فضول
٥٨ ١٠٦ ٢	ان كان ما قالوا كما قالوا
٥٩ ١٠٧ ٢ الحفر	ان كنت حقا تشكي الا فللا
٥٩ ١٠٨ ١ الثريا	أو ترجس في يد الندمان قد ذبلا
٥٩ ١٠٩ ٣ ا ليس	لكل مالا يطاق محتلا
٦٠ ١١٠ ٣ الصحبة	وعد عن كل ساقط سفله
٦٠ ١١١ ٤ الاستبطاء	لو لم تؤخر لم تكن كامله
٦٠ ١١٢ ٣ طول الليل	القت على الآفاق كما كانها
٦١ ١١٣ ٥ المدح	من مهجة القيل أو من ثمره البطل
٦٢ ١١٤ ٤ الاستعفار	وحى بالامم الماصين والرسل
٦٢ ١١٥ ٦ الصداقة على دخل	لا يصحبه فخلوا كل تدخيل
٦٣ ١١٦ ٣ السلة	تخلف تحت السرح أم دزال
٦٣ ١١٧ ٢ غزل	أو زرتي في موضع خال
٦٤ ١١٨ ٢ المنب	فيه خلاف لخلاف الجبل
٦٤ ١١٩ ٦ يماقيب الجبل	الا يماقيب الجبل
٦٤ ١٢٠ ٣ التعاضد	من كف ظلي أ كحل
٦٥ ١٢١ ٤ سقوط ثنية	لستوقها وحرى عليه عظيم
٦٥ ١٢٢ ١ أرومة أمثل	والحرص مخيبة والرق مقسوم
٦٦ ١٢٣ ٦ المنار	يكاد يستمطر الجهاما
٦٧ ١٢٤ ١ الثريا والبدر	بأسط كفه ليقبض جاما
٦٧ ١٢٥ ٢ المدح	من الخبر الماثور منذ قديم
٦٨ ١٢٦ ٣ الصداقة	وقل على مسامحه كلامي
٦٨ ١٢٧ ٢ اللسيب	فلمت لها قول المشوق المقيم
٦٨ ١٢٨ ٦ خاتمة العمدة	وحرى لسان في أو قلبي

الفاقية	الصفحة	رقم عدد الايات	الموضوع
فجرت انا يا آدمي كالمندم	٦٩	١٢٩	النسيب
حصلت في اضيق من خاتم	٦٩	١٣٠	فصل للتاخر
اني اشم عليك رائحة الدم	٧٠	١٣١	خطر الملو
من أجلها يستغيث الناس باللام	٧٠	١٣٢	المدار
مشهورة يوم اقتناعه	٧٠	١٣٣	رايات المدر
ومجرى الامور على رسمها	٧٠	١٣٤	يذكر نفسه
دينار يلوح ودرهم	٧١	١٣٥	التصحيح
اساء اخواني وما احسوا	٧١	١٣٦	معكوس تمام
ايادي بصا الهن ثمين	٧١	١٣٧	الجمال
ات ذلك الحس والاربعونا	٧٢	١٣٨	المشيب
احاف من الجلاس ان يفتنوا بنا	٧٢	١٣٩	الرقيب
قر اقر لحسنه الفمران	٨٢	١٤٠	مدح للمر
سمن الوحوه شوامخ الايمان	٧٣	١٤١	رثاء للقيروان
وجميع اعمار الاثم امانى	٨٠	١٤٢	المحو
متحبه فيها شير جان	٨١	١٤٣	الحجر
فاستل من عينيه سيفين	٨١	١٤٤	حجرة الحد
من حادئات الزمان	٨١	١٤٥	الاخوان
شبان لسكننا في الود سبان	٨٢	١٤٦	يوم الفراق
شعر من الاشعر مع احسانه	٨٢	١٤٧	المدح
وتعرض طولوا في العنان مستوي	٨٣	١٤٨	وصف الفرس
فقال لي مستهزئا ما هو	٨٣	١٤٩	غزل
بقايا امني للنفس فيها الامانيا	٨٤	١٥٠	المتاب بعد الابس
كانها من وجنتيه	٨٤	١٥١	الحجر
لا جعلت حاجتي اليه	٨٥	١٥٢	ركوب للبحر
ويصغر شوقا ان اشم عليه	٨٦	١٥٣	صخرة الحبيبين
قلوب المشاكسين يفتقيه	٨٦	١٥٤	غزل

﴿ فهرس ﴾

﴿ شعر أبي عبد الله محمد ابن شرف ﴾

الصفحة رقم عدد الايات الموضوع	القافية	
٩٠ ١ ٧	لن في الشمس	كن أو هي سايمان قواها
٩١ ٢ ٣	السعد	نحاه المكاره والخطوب
٩١ ٣ ٥	الخرقة في البرد	بالارض فيها والسماء تدوب
٩١ ٤ ١	الليل	فبان باطراف الاسنة شائبا
٩١ ٥ ٢	المتاب والشكوى	وشكوى مكم شكوى آلات له العلبا
٩١ ٦ ٢	لن في الالة	فمل متين السب
٩٢ ٧ ٢	الاماني	الا كاشمب يرجو وعد عرقوب
٩١ ٨ ٢	الحس البري	أنواه تحميه والتحاب
٩١ ٩ ٢	منزل كثير البعوض للهو	لكن تحت ذاك حديث
٩١ ١٠ ٥	خمرية	اذا بحر الدحى في الجو لماجا
٩١ ١١ ٤	زغب النساء	يسير مثل مايب الشجيم
٩١ ١٢ ٣	الشيب	وحسنى عليه للشباب وشاح
٩١ ١٣ ٢	شهادة الدموع	فلاحت خدر كلهن مورد
٩١ ١٤ ٢	جرح اللحظ	ولحظنا يحركم في الحدود
٩١ ١٥ ٣	الارث والكفاءة	متيز من قصره معدود
٩١ ١٦ ٣	للوز	ذقناه قلنا حبذا
٩١ ١٧ ١١	المحطاط القبروان	ألا منزل فيه أنيس مجاور
٩١ ١٨ ٢	المحاسن الظاهرة	انفس ولو أنها اقرار
٩ ١٩ ٩	رثاء القبروان	وكان وشك البين امهارها
١٠ ٢٠ ٢	الدى	فروعها فطر النداء نثرا
١٠ ٢١ ٥	حيران السوء	قد اصطفى ارهم
١٠ ٢٢ ٢	الدينار والدرهم	نواه لما عه وزجر وانذار
١٠ ٢٣ ٢	لن	اعطاء اقلال واكثر

صفحة رقم	عدد الايات	الموضوع	القافية
١٠١	٢٤	٢ اديار الدنيا	فكل ثوب عليها قد من دبر
١٠٢	٢٥	٢ مدح	نحمد فحطان عليها تزار
١٠٣	٢٦	١ السيف	أولت ماء أيرى لاء بأشهر
١٠٤	٢٧	٥ العذار	وتنقى لحسك الكمال ماوحزا
١٠٥	٢٨	٢ مغنية وعودها	زكت منه أخصان وطلابت مفارس
١٠٦	٢٩	٢ حبران السوء	لقد جيل الطبع على بفضهم
١٠٧	٣٠	٣ شكوى الزمان	كرضى الفردق عن بني برهوع
١٠٨	٣١	٣ شكوى الناس	متكاف هن مسك (ا) مطبوع
١٠٩	٣٢	٣ الموز	من قل أن يعضه الماضع
١١٠	٣٣	٣ زحل	علت وهو فيها جيم الغرف
١١١	٣٤	٢ حمام ضيق	البن والظلمة والضيق
١١٢	٣٥	٢ نظار الصغار	فقلت من عدم السواقى
١١٣	٣٦	٢ المرأة	شيء تراه وبراقا
١١٤	٣٧	٤ الناس والايام	هما يئناك الاخبار تظنلا
١١٥	٣٨	١ طول العمر	حتى الجوارح وصبر الذي عيلا
١١٦	٣٩	١ الارض والورى	حتى ترى مقلا فى الناس مقبولا
١١٧	٤٠	١٠ مدح ابي الرمال والدمع حيلة أهل افقد للحيل	
١١٨	٤١	٥ وثاء الميراث	فارك رؤية باحث متأمل
١١٩	٤٢	٢ خدمة الاصحاب	يطرح أعماهنا وبحملها
١٢٠	٤٣	٢ فضل الماء خر	ويرى للأوائل القديما
١٢١	٤٤	٢ «	وبدم الحديث غير القديم
١٢٢	٤٥	٢ الحرص	حرص الفتى خلة زبدت على العدم
١٢٣	٤٦	١ صباب البرىء	مكأننى ساية المتندم
١٢٤	٤٧	١ نجوم الكشوس	والسعد يستغنى عن النجوم
١٢٥	٤٨	٢ قول الماذل	وقوله زور ومنان
١٢٦	٤٩	٢ الرجل العظيم	فهذا له فن وهذا له فن
١٢٧	٥٠	١ التداوله	وخيث هبوط الشمس يشرف كبوان

صحة	رقم	مدد الآيات للوضوع	القافية
١١٣	٥١	٣	المدول طابته له الك ما يهني
١١٣	٥٢	٤	الدمر كون الحياية من أخ وخذين
١١٤	٥٣	٢	مليح اسمه صر فؤاد مصاك بالهجران والبين
١١٤	٥٤	٢	المتين أولى من اثنين بانهين
١١٥	٥٥	١	أمانى اللثام وجميع أعمار اللام أمانى
١١٥	٥٦		الريارة اذ زار داره

﴿ فهرس شعر أبنة جعفر ابن شرف ﴾

١١٦	١	١٢	السرى ولا اتخذوا الا العجوم سواحبا
١١٦	٢	٩	انقضاء الليل وقد قضى الشوق من وصل الدجى اربا
١١٧	٣	٤	الميث والكرم اكه غيت بلا غيت
١١٧	٤	٤	مدية برجة وارند لنفسك سهجه
١١٧	٥	١٥	الذفر شعناء قد لبست رداء عجاجها
١١٧	٦	٤٥	نسب وتمر الشرق يسم عن أقاح
١١٨	٧	٥٢	الشكر فاست أقوى على الوفاة
١١٨	٨	١٧	نسب صحيفة الخطوط والميثاق والظفر
١١٨	٩	٣	مدية برجة توشع معاطعها بالزهر
١١٩	١٠	٢	بجالة للمدو الى رتبة لم تطق نقضها
١١٩	١١	٢	عزل قاعجه ماضم منه وحرقا
١١٩	١٢	٢١	مدح ونشكى النجم طول الارق
١٢٠	١٣	٢٩	ولا مرام المطايا صد ذى ارم
١٢٠	١٤	٧	الحياة بعد الموت من الدنيا ولا أدركت شيئا
١٢٠	١٥	٢	هجو أصبح بحكميك وتحكيه
١٢٠	١٦		المدح البوي أرموزة

﴿ من شعر حفيده محمد بن شرف ﴾

١٢١	٢	مدح	على يكن من خطوبه لي بد
-----	---	-----	------------------------

ابن رشيد

المعز بن باديس - عمران القبروان - حياة ابن رشيد
وزجة ابن شرف القيرواني ، وابنه جعفر

صنع

أبي البركات عبد العزيز الميمني أسلفني الراجكوتي
الاستاذ بالكلية الشرقية في لاهور (عاصمة باكستان) الهند

وهي محاضرة ألقتها باللغة الاوردية في جمعية الشرقيين ببلاد
ونقلها بقامه الى اللغة العربية لتكون كدفعة لكتابته
« النصف » من شعري ابن رشيد وابن شرف »

في نحو ١٠٠ صفحة

ثمنه ٤ قروش

